

معتقدات طلبة الجامعة الأردنية حول الإرهاب : المفهوم والأسباب وسبل المكافحة

محمود محمد الكفاوين*

ملخص

نظراً للاهتمام العالمي بظاهرة الإرهاب وأسبابها وسبل مكافحتها، فقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على معتقدات مجموعة من طلبة الجامعة الأردنية نحو الإرهاب وأسبابه، والعلاقة بين الإسلام والإرهاب ووجهة نظرهم في سبل مكافحته. وقد استخدم المنهج الكيفي من للحصول على معلومات متعمقة حول الموضوع من خلال استخدام المقابلة المفتوحة مع (32) طالباً من طلبة الجامعة الأردنية، الذين تم اختيارهم بأسلوب كرة الثلج والمشاركة الطوعية في البحث وقد تناولت الدراسة أربعة محاور رئيسية: مفهوم الإرهاب وأسبابه والعلاقة بالإسلام، وسبل مكافحة الإرهاب. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع المشاركين في الدراسة اتفقوا على رفض الإرهاب المتمثل في ترؤيع وقتل الأبرياء ولكنهم اختلفوا على مفهومه وبالتالي دعوا إلى ضرورة الاتفاق على مفهوم الإرهاب حيث أنهم يعتقدون أن الإرهاب ينطبق على الأفراد والتنظيمات والدول ويغض النظر عن أي اعتبارات أخرى أما بخصوص أسباب الإرهاب فقد أشاروا إلى أن هناك صعوبة في تحديد سبب واحد للإرهاب وأن أسبابه متعددة ومتداخلة، كما أنهم رفضوا فكرة الربط بين الإسلام والإرهاب، باعتبار أن الإسلام دين سلام وحياء ومحبة ويرفض الإرهاب أما بخصوص سبل مكافحته، فقد أبدوا عدم قناعتهم بالأساليب المستخدمة حالياً لمكافحة الإرهاب، حيث إنها في معظمها أساليب عسكرية ولها نتائج وخيمة على الأبرياء. وقد اختلفت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة الاتفاق على مفهوم الإرهاب عالمياً، وضرورة إجراء دراسات متعمقة وعلمية لفهم أسباب الإرهاب وجذوره وكذلك لا بد من استخدام استراتيجيات متكاملة لمكافحة الإرهاب.

الكلمات الدالة: الإرهاب، الإرهابي، الثقافة، مكافحة الإرهاب.

المقدمة

لقد حظي موضوع الإرهاب ولا زال يحظى باهتمام على جميع الأصعدة، وأصبحت ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية حيث تناول دراستها عدد من الساسة والأكاديميين والإعلاميين والنخب وعقدت من أجل مناقشتها مؤتمرات وندوات ومحاضرات وندد العالم بها وسنت الدول التشريعات لمكافحتها كما أجريت دراسات وأبحاث حولها. وبالرغم من كل هذا الاهتمام إلا أنه يلاحظ تعدد الآراء ووجهات النظر حول الإرهاب بدء من الاختلاف على تعريفه وأسبابه وصولاً إلى سبل المكافحة. ومما يلفت الإنتباه أن الاختلاف على تعريف الإرهاب قد أدى إلى اختلاف في فهم أسبابه ودوافعه والآثار الناجمة عنه وبالتالي رسم السياسات والاستراتيجيات بهدف مكافحته. إن الأحداث الجارية في العالم تشير بوضوح إلى أن لا أحد بمأمن من الإرهاب وآثاره، الأمر الذي يؤكد ضرورة

تضافر الجهود كافة لفهم الظاهرة ومعرفة أسبابها وسبل التعامل معها. لقد بات من الواضح للجميع أن العالم يواجه إرهاباً عالمياً لا يعرف الحدود ولا يرتبط بدين أو وطن أو عرق إرهاب أو يهدد الإنسانية جمعاء، وهو يمثل انتهاكاً لحضارة الإنسان وإنسانيته إرهاباً ربما يرى القائمون عليه أن التدمير والموت بحد ذاته إنجاز (Serafim, 2005).

لقد اهتمت عدة تخصصات علمية بدراسة ظاهرة الإرهاب من مثل العلوم السياسية والنفسية والإجرام والاجتماع والتاريخ، إلا أنه ومن الملاحظ أنه وبالرغم من كثرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الإرهاب إلا أن تلك التي تناولت جذور ظاهرة الإرهاب قليلة (Bjorgo, 2005). وقد لاحظ الباحث من خلال التدريس والتعامل اليومي مع الطلبة والاطلاع على الأبحاث التي تطلب منهم والمناقشات معهم أن لديهم آراء حول العنف والإرهاب لا يتاح المجال دوماً للتعبير عنها بجرأة وصراحة، الأمر الذي كَوَّن لدى الباحث رغبة في دراسة معتقدات الطلبة حول الإرهاب وتعريفه وأسبابه وعلاقته بالإسلام وسبل مكافحته ولذلك جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف إلى معتقدات مجموعة من طلبة الجامعة الأردنية في موضوع الإرهاب، وخصوصاً أن

* قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/02/08، وتاريخ قبوله 2016/03/03.

مشكلة الدراسة

في ضوء الاهتمام العالمي بموضوع الإرهاب والأسئلة المنكررة حول الإرهاب، وفي ضوء النقاشات المستمرة حول هذه الظاهرة وتعدد وجهات النظر حولها، ومن خلال مراجعة الأدبيات المعنية بالإرهاب والدراسات السابقة وكذلك تساؤلات الشباب بشكل عام والطلبة في الجامعة بشكل خاص، تبلورت فكرة الدراسة. ولأن الإرهاب لا يحدث في فراغ ولأن الصورة الذهنية عن الإرهاب لدى الناس بشكل عام ولدى الشباب بشكل خاص مهمة لذلك وجد الباحث أن التعرف إلى معتقدات الشباب حول الظاهرة مهمة وبالتالي تركزت مشكلة الدراسة حول "معتقدات طلبة الجامعة الأردنية حول الإرهاب" وذلك من خلال التعرف إلى معتقداتهم حول مفهوم الإرهاب وأسبابه وعلاقته بالإسلام وسبل مكافحته.

أهمية الدراسة

رغم تعدد الدراسات التي تناولت ظاهرة الإرهاب إلا أنه من الملاحظ أن معظمها تناول آثار الإرهاب وسبل مكافحته وبالتالي فإن هناك شحاً في الدراسات التي تناولت أسباب الإرهاب وخاصة من وجهة نظر الشباب وبشكل متعمق بل أن إحدى المراجعات للأبحاث المنشورة حول الإرهاب وجدت أن معظم هذه الأبحاث لم تقدم إضافة جديدة لموضوع الإرهاب (Silke, 2003) وحيث أن هذه الدراسة تتبنى أسلوب المشاركة من خلال الاستماع لأصوات الشباب لذلك فإنه من المأمول أن تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات المتعلقة بظاهرة الإرهاب من خلال المساهمة في تقديم فهم أفضل للإرهاب وأسبابه وعلاقته بالإسلام وسبل مكافحته وبالتالي من المأمول أن تكون ذات مردود إيجابي على الصعيدين النظري والعملي لمساعدة الحكومات وصانعي القرارات والمعنيين بمكافحة الإرهاب بالتعامل مع الظاهرة بكفاءة وفاعلية، وكذلك إسهام الدراسة في إثراء الجانب النظري للأدبيات المتعلقة بالإرهاب، وحيث أن موضوع الإرهاب من الموضوعات المتشابكة والمتداخلة، يمكن لهذه الدراسة تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن توفر مساحة للباحثين لمزيد من الدراسات المتعمقة في موضوع الإرهاب، لأن هناك ضرورة للبحث عن أسباب الإرهاب من خلال فهم جذوره الأمر الذي يمكن من الإمساك بالظاهرة وفهمها وبالتالي استهدافها سواء بالوقاية أو التدخل ولذلك فإن دراسة الأسباب الحقيقية للإرهاب يجب أن تكون على أجندة الأبحاث المستقبلية (Bjorgo, 2005).

الطلبة من فئة الشباب، والتي تعتبر من الفئات المهمة في أي مجتمع لأنهم الحاضر والمستقبل.

ولا بد من الإشارة بداية إلى عدد من الصعوبات والعقبات التي واجهت الباحث عند تناوله موضوع الدراسة أولها (مجتمع الدراسة وعينتها) حيث تم اختيار عينة من طلبة الجامعة الأردنية بطريقة كرة الثلج المتدرجة والمشاركة الاختيارية في البحث استناداً لخبرة الباحث العملية واستعداد الطلبة للمشاركة في الدراسة، لذا فقد احتاج الوصول للعينة التي تحقق الهدف المنشود جهداً ووقتاً، ونظراً لأن هدف الدراسة التعرف إلى معتقدات الطلبة حول ظاهرة الإرهاب بتعمق وحيادية وبأسلوب يضمن لهم الحرية في التعبير ارتأى الباحث استخدام المنهج النوعي لمعرفة معتقدات الطلبة في موضوع الإرهاب وأسبابه.

بالرغم من أن دراسة ظاهرة الإرهاب ليست بالأمر الجديد إلا أن دراستها من خلال المقابلات الفردية ومناقشة المشاركين بتعمق تطلب القيام في شرح أهداف الدراسة للمشاركين فيها بوضوح وتشجيعهم على إبداء آرائهم بحرية مع الأخذ بعين الاعتبار أن التعبير عن الآراء في القضايا الحساسة في ثقافتنا والتي فيها قدر من (ثقافة الخوف) ليس بالأمر السهل بالإضافة إلى أن للباحث كإنسان ثقافته الخاصة به من المحتمل أن يتأثر بها في أثناء تنفيذ البحث، لذا فقد حاول الباحث قدر الإمكان أن يكون حيادياً يضاف إلى ذلك أن البحث استخدم أسلوباً قد يكون غير مألوف بالنسبة للطلبة يعتمد على مقابلات مفتوحة وليس استمارات.

لقد عُرضت آراء المشاركين كما هي وتمت مناقشة النتائج بأسلوب علمي بعيداً عن التوقع خلف متاريس أيديولوجية محددة مسبقاً وفي الوقت نفسه، بعيداً عن أسلوب الإرضاء والمجاملة مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي المعروفة وهي: (الحيادية، والموضوعية، والمصادقية، وعدم التأثير على المشاركين بشكل مباشر أو غير مباشر). ولا بد من التأكيد على أن هذه الدراسة لا تهدف لمناقشة ظاهرة الإرهاب من جوانبها كافة، حيث أن ذلك من غير الممكن عملياً، كما أن الدراسة لا تسعى إلى تكرار ما سبق من دراسات، وإنما تهدف إلى التعرف على معتقدات مجموعة من الطلبة الجامعيين حول الإرهاب وبشكل حر، أي أنها تسعى للإسهام في إلقاء الضوء على بعض جوانب ظاهرة الإرهاب وتحديداً ماذا يقول الطلبة عنها ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في تشجيع الباحثين لتناول ظاهرة الإرهاب بعمق أكثر وفهم مستنير بعيداً عن النماذج التقليدية في إجراء الأبحاث.

أهداف الدراسة وأسئلتها

تهدف الدراسة بشكل رئيس للتعرف إلى معتقدات الطلبة في الجامعة الأردنية حول الإرهاب وفهمهم لأسبابه ووجهة نظرهم في العلاقة بين الإسلام والإرهاب وكذلك رأيهم في استراتيجيات مكافحة الإرهاب المستخدمة حالياً، ومن المأمول أن يتم تحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما تعريف الطلبة للإرهاب؟
- 2- ما أسباب الإرهاب من وجهة نظرهم؟
- 3- ما دور العامل الثقافي في الإرهاب؟
- 4- كيف يرى الطلبة العلاقة بين الإرهاب والإسلام؟
- 5- كيف يقيم الطلبة استراتيجيات مكافحة الإرهاب الحالية؟

الاطار النظري

مفهوم الإرهاب:

مع أن الإرهاب ظاهرة معروفة وموجودة منذ فجر التاريخ إلا أنها شهدت اهتماماً عالمياً في السنوات الأخيرة وتحديدًا بعد الأحداث الإرهابية التي حدثت في الولايات المتحدة في شهر أيلول من عام 2001. ومع أن هذا الاهتمام بموضوع الإرهاب إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريفه ولا أسبابه (Victoroff, 2005)، وبالتالي تعددت واختلقت وجهات النظر حول أساليب مكافحته. لقد تعددت التعاريف والطروحات حول مفهوم الإرهاب ولربما يعزى عدم الاتفاق على تعريف الإرهاب لأسباب كثيرة لعل من أهمها أن مفهوم الإرهاب ذاته مفهوم معقد ومتداخل، بالإضافة إلى اختلاف الخلفيات السياسية والفكرية والأيدولوجية لمن يقدم تعريفاً للإرهاب (النيص 2011). وعموماً فقد عرف الإرهاب بأنه "استخدام إجراءات عنيفة مثل القصف أو القتل لارتكاب عمل إرهابي وذلك لتحقيق اغراض سياسية" (Oxford, 2006) كما عرّف بأنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أنفسهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (جامعة الدول العربية، 1998) كما أشار تعريف آخر، إلى أنّ الإرهاب "استراتيجية تتسم بالعنف ذات طابع دولي تدفعها أيديولوجية صممت لإدخال الرعب في فئة من مجتمع ما لتحقيق مكاسب سلطوية أو دعاية لحق أو ضرر بصرف النظر عن الجهة المستفيدة سواء كان المنفذون يعملون لمصلحتهم أو مصلحة

الغير" (البشري، 2004) وفي كتاب المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية عرف الإرهاب بأنه "استخدام مقصود للعنف وغير قابل للتنبؤ بهاو تهديد باستخدام العنف لتحقيق أهداف يمكن التعرف عليها" (غريفش 2008) وهناك من يرى أن "الإرهاب هو أي فعل غير حكومي يتضمن تهديداً أو عملاً فعلياً يتضمن عنفاً غير قانوني لتحقيق أهداف - سياسية اقتصادية دينية اجتماعية - من خلال التخويف والإكراه وبث الرعب (LaFree and Dugan, 2007) كما عرفه موريس (1991) بأنه التهديد باستخدام أو استخدام فعلي لعنف غير عادي لتحقيق غايات سياسية، وأفعال الإرهاب عادة ما تكون رمزية لتحقيق أثر نفسي أكثر منه مادي (موريس 1991) كما عرفه المجمع الفقهي الإسلامي بأنه "العدوان الذي يمارس من قبل أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه ويشمل التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق.... ويشمل كل فعل من أفعال العنف والتهديد... ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أنفسهم أو أحوالهم للخطر (المجمع الفقهي الإسلامي، 2002). كما عرفه أدونيس العكره في كتابه الإرهاب السياسي بأنه منهج نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه، وبواسطة أربة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها أو تدميرها (العكره، 1993).

يتضح مما سبق أن هناك اختلافاً على تعريف الإرهاب اصطلاحاً ومفهوماً ولكن بالرغم من الاختلاف على تعريف الإرهاب إلا أن معظم التعاريف اشتركت في عدد من الخصائص والتي تنطلق الدراسة الحالية منها وهي أن الإرهاب:

- 1- طريقة غير سياسية تتضمن تكرار أعمال عنف يقوم بها أفراد أو جماعات أو دول لأسباب أيديولوجية أو سياسية تتضمن بث الرعب أو الإيذاء أو التخويف أو القتل الخ
- 2- الإرهاب عمل عابر للحدود ولا يستثني بلداً أو ديناً أو عرقاً أو جنساً..
- 3- يتضمن الإرهاب استخدام قوة غير مشروعة لتحقيق اهداف سياسية من خلال استهداف الأبرياء؛
- 4- الهدف المباشر للإرهاب ليس بالضرورة هو هدف الإرهاب النهائي؛
- 5- قد يهدف الإرهاب لخلق قوة سياسية أو سلطة غير موجودة أو تعزيز سلطة ضعيفة؛
- 6- تتم الاعمال الإرهابية خارج الاطار الطبيعي

للسلوك المتعارف عليه؛

7- الإرهاب عمل منظم ومخطط له وله تأثيرات مادية ونفسية؛

أسباب ودوافع الإرهاب

تعددت التفسيرات والتحليلات لأسباب ودوافع الإرهاب فهناك من عزا الإرهاب لأسباب سياسية أو دينية أو أيولوجية، وكذلك أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية، كما أشار البعض إلى عوامل تتعلق بالأفراد الإرهابيين أنفسهم (العوامل الثقافية أو الدينية أو الأيدولوجية أو النفسية) وأشار البعض لعوامل تعود للدول ذاتها (سيطرة الأنظمة ودكتا توريته وانتهاك حقوق الإنسان والظلم... الخ)، بالإضافة لعوامل دولية (الاستعمار وآثاره وسيطرة الدول الكبرى واستغلالها للدول الضعيفة وعدم التوازن في النظام العالمي السياسي والاقتصادي الخ) (حلمي 1988؛ هيثم 2005؛ نصار، 2015؛ لوتيسي، 2012)

كما حاول المهتمون بدراسة ظاهرة الإرهاب استخدام عدة أطر نظرية لتفسيرها فقد أشار البعض إلى عوامل نفسية ودورها في تفسير الإرهاب (Hamden, 1987)، حيث عُدَّ الاحباط مثلاً من العوامل التي تدفع الإنسان لارتكاب أعمال العنف والإرهاب كما أن الاحساس بالاضطهاد أو الظلم تشكل قوة دافعة وراء العنف والإرهاب (Borum, 2004). كما استخدمت نظرية التعلم لتفسير الإرهاب، فالسلوك العدواني والإرهابي يتم تعلمه من قبل الأشخاص من خلال الخبرة المباشرة وكذلك من خلال الملاحظة والتقليد والتعلم من الأحداث التي تجري في بيئاتهم، وبالتالي فإن الإرهاب سلوك متعلم (Baundura, 1977) كما استخدمت نظرية الإدراك في تفسير الإرهاب التي ترى بأن الناس يتفاعلون مع بيئتهم في ضوء تصوراتهم وتفسيراتهم (Borum, 2004) كما أشار بعض الكتاب إلى أن الجهل بقواعد الدين الإسلامي وآدابه، والجهل بمقاصد الشريعة والغلو، تعد من أسباب التطرف والإرهاب (السدلان، 2008).

وإذا كنا قد أشرنا إلى صعوبة الاتفاق على مفهوم وتعريف الإرهاب فإنه من غير المستغرب أن يكون هناك اختلاف على تحديد أسباب الإرهاب وتفسير العوامل التي تدفع الأشخاص لارتكاب أعمال إرهابية. ولكن يمكن أن نخلص للقول بأنه ونظراً لأن الإرهاب ظاهرة معقدة ومتداخلة الأبعاد فإنه من الصعب الجزم أن هناك سبباً محدداً للإرهاب، حيث أن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل تتفاعل وتتداخل لتؤدي للسلوك الإرهابي.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية ظاهرة الإرهاب عالمياً، فقد أُجريت عدة دراسات لمعرفة آراء ومعتقدات الأشخاص حول الإرهاب وأسبابه، حيث أُجريت دراسة في الباكستان لمعرفة آراء الطلبة حول النشاطات الإرهابية في الباكستان (Shoaiib and Raza, 2012)، وقد أشارت نتائجها إلى أن غالبية الطلبة المشاركين في الدراسة ترى أن الإرهاب أمر سيء ومرفوض بصوره كافة وأنهم ضد القتل مهما كانت الأهداف والدوافع، وعُدوا أن الإرهاب ضد الحكومة -بغض النظر عن المبررات- مرفوضاً أيضاً وأن الاعتداء على الممتلكات الحكومية اعتداء على المواطنين. وقد أشار الطلبة إلى إدراكهم وعلمهم بأن هناك ممارسات في بعض الأماكن تخالف الدين والعادات والتقاليد، ورغم رفضهم لهذه الممارسات لكنهم يعتقدون أن الإرهاب ليس حلاً، وإنما الحل يكون بتفعيل القوانين. كما أشار المشاركون إلى أن للإرهاب آثاراً سلبية على بلادهم تطل مناحي الحياة كافة بل وتنعكس تلك الآثار السلبية على العالم. وقد اتفقوا على أن الإسلام يرفض كل أنواع الإرهاب. ورأى الطلبة أن الإرهابيين يحاولون فرض آرائهم بالقوة على الآخرين وهو أمر مرفوض. أما بخصوص أسباب الإرهاب من وجهة نظرهم فقد أشاروا إلى عوامل خارجية وداخلية، ومن بين العوامل الخارجية اضعاف الدولة (الأمة الباكستانية) ومن العوامل الداخلية: سياسات الحكومات نقص التعليم والفقر والبطالة. وحول مكافحة الإرهاب أشاروا إلى أن استراتيجية مكافحة الإرهاب يجب أن تكون شاملة وأن تتضمن تغيير السياسات الحكومية وإعطاء الناس حقوقهم، ومعالجة الفقر والبطالة ونشر وتحقيق العدالة واحترام الإنسان، وتفعيل القوانين وتعزيز فكرة التسامح بين كل الأطراف.

وفي دراسة أُجريت في ماليزيا (Silong et al, 2008) تناولت معتقدات الطلبة الماليزيين حول الحرب التي قادتها الولايات المتحدة لى الإرهاب، حيث أشارت نتائجها إلى أن غالبية الطلبة أشاروا إلى عدم قناعتهم بجدوى هذه الحرب بل وشككوا في نوايا الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب، وعُدوا أن هذه الحرب ضد الإسلام كما أنها استخدمت وسيلة للسيطرة على الدول العربية والإسلامية كما أبدوا اعتقادهم أن الأسلوب العسكري في محاربة الإرهاب ليس أسلوباً ناجحاً وأن ما تحقق من أهداف مكافحة الإرهاب متواضع جداً. وقد أشارت النتائج إلى اعتقاد المشاركين بأن وسائل الإعلام الغربية لعبت دوراً سلبياً في إثارة الرأي العام العالمي ضد المسلمين وذلك نتيجة الربط بين الإرهاب والإسلام. كما أكدوا عدم وجود أي علاقة بين الإرهاب والإسلام. أما بخصوص وجهة نظرهم بكيفية

بالإضافة إلى أنّ هذا المنهج يساعد في التفاعل مع المستجيبين ومناقشتهم وفهم الظواهر الاجتماعية وخصوصاً الحساسية وبشكل متعمق (Schwardt,2001;Clarke and Braun, 2013). ونظراً لأن المنهج النوعي يسمح باستخدام أدوات جمع البيانات بشكل مرّن فقد تم استخدام المقابلة الفردية المفتوحة لإتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن معتقداتهم وآرائهم ومناقشتهم فيها ((ILO, 2009;Kvale, 1996).

مجتمع الدراسة وعينتها

إن مجتمع الدراسة الافتراضي هو كل الطلبة، ولكن نظراً لتعذر ذلك فقد اختار الباحث عينة قصدية مكونة من 32 طالباً وطالبة من الجامعة الأردنية (20 طالباً و12 طالبة) حيث روعي في معايير اختيارها، استعداد الطلبة للمشاركة في الدراسة بشكل طوعي، وأن يكون لديهم استعداد للتعبير عن معتقداتهم بحرية وإدراك وبدون تردد. وقد تم الحرص على أن يكون اختيار العينة من الطلبة الذين يمكن أن يثروا الدراسة. وقد تم استخدام أسلوب كرة الثلج المتدرجة للحصول على عينة الدراسة مستفيداً من الخبرة الشخصية علماً أن كرة الثلج كأسلوب معاينة استخدم بشكل كبير في الأبحاث الاجتماعية النوعية (Biernacki and Waldorf, 1981; Atkinson and Flint, 2001)

نتائج الدراسة

تضمنت الدراسة أربعة محاور رئيسية، حيث تمت مناقشة الطلبة المشاركين في الدراسة مناقشة مستفيضة، وقد شارك في الدراسة 32 طالباً وطالبة (20 طالباً و12 طالبة) من عدة تخصصات وتراوحت أعمار الطلبة المشاركين ما بين 22-25 عاماً. وقد وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

المحور الأول (تعريف الإرهاب):

تناول هذا المحور مفهوم الطلبة للإرهاب، حيث تم سؤالهم عن رأيهم في الإرهاب، وكذلك عرضت عليهم مجموعة من التعريفات المتداولة عن الإرهاب وطلب إليهم بيان وجهة نظرهم حولها كما طلب إليهم تقديم تعريف للإرهاب (الجدول 1 يلخص آراء الطلبة). لقد اتفق الطلبة المشاركون في الدراسة على رفض الإرهاب بصوره وأشكاله كافة (إن الإرهاب عمل مرفوض بكل المقاييس)، وحول تعريف الإرهاب أكدوا جميعاً أن تعريف الإرهاب يجب أن يشمل "كل أو أي عمل إرهابي" بغض النظر عن يقوم به (فرداً أو جماعة أو مجتمع أو دولة) وأن الفعل الإرهابي يتمثل في عدة أشكال من بينها: (ترويع وقتل الأبرياء) (الاعتداء على المدنيين) (إخافة الأمنيين) (قتل

مكافحة الإرهاب، فقد رأوا أنه لكي تتجح جهود مكافحة الإرهاب بفاعلية يجب فهم أسباب الإرهاب وجذوره، كما أنه لا بد من أن تكون استراتيجيات مكافحة الإرهاب متكاملة وأن يكون من بين مكوناتها مكافحة الفقر والتهميش والتمييز.

وفي دراسة أخرى أجريت لمعرفة آراء ومعتقدات طلبة المدارس الإعدادية في مدينة اسطنبول في تركيا حول الإرهاب العالمي وسبل مكافحته (Aricak et al,2008)، فقد أشارت نتائجها بأن الطلبة على علم بالهجمات الإرهابية التي حصلت في تركيا وفي الولايات المتحدة وبقية دول العالم وقد عرفوا الإرهاب بأنه قتل الأبرياء، ووصفوا الإرهاب بين بالقتلة وقطاع الطرق، كما أنهم يرون بأن الإرهاب يأخذ أشكالاً مختلفة من مثل: الهجوم الإرهابي، التفجيرات، نشر الرعب والتخويف الخ. وأدانوا الإرهاب باعتباره جريمة تعمل على قتل الأبرياء ونشر الرعب. وبخصوص العلاقة بين الإسلام والإرهاب أبدوا قناعتهم بأن الإسلام لا يؤيد الإرهاب وهو من الإرهاب براء لأنه دين السلام وحول رأيهم في أسباب الإرهاب فقد أشاروا إلى أسباب متعددة (من أجل الحصول على المال، للسيطرة على الدولة، والإيذاء والتدمير). كما أشار الطلبة إلى أنّ الإرهابيين في الغالب غير متعلمين ومغربي بهم.

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة تناولت آراء مجموعة من الطلبة والمواطنين في عدة دول حول الإرهاب، لكن من الملاحظ أن معظم تلك الدراسات اعتمدت على استطلاعات الرأي الأمر الذي قد لا يعطي نتائج دقيقة. لذا فإن الدراسة الحالية وإن كانت قد استفادت مما توصلت إليه الدراسات السابقة إلا أنها عنيت بالتعرف إلى معتقدات الطلبة الجامعيين في الأردن ومن خلال مقابلات معمقة وهو الأمر المتوقع أن يحقق إضافة نوعية في هذا المجال.

المنهج المستخدم والأدوات

يستخدم المنهج النوعي (Qualitative) في العادة، حين يكون هدف البحث جمع بيانات ومعلومات نوعية ودقيقة ومتعمقة عن الظاهرة محل الدراسة مع مراعاة توفير الوقت والجهد، بحيث تساعد هذه المعلومات في وصف وفهم وتفسير هذه الظاهرة وخصوصاً حين يتعلق الأمر بمعتقدات ومفاهيم تتعلق بقضايا حساسة (Burns and Grove, 2003; Hancock et al, 2007) ولأن هذه الدراسة تسعى للتعرف إلى معتقدات الطلبة حول الإرهاب فإن المنهج النوعي استخدم من أجل تحقيق أهداف الدراسة حيث أن استخدام المنهج النوعي يمكن المشاركين من التعبير عن آرائهم في تعريف ووصف وتحليل الإرهاب بعمق من خلال الحصول على بيانات ومعلومات عن الخبرات والمعتقدات والأفكار والمشاعر والآراء من الطلبة

النظر إلى ضرورة التفريق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة أو الدفاع عن النفس (الدفاع عن النفس أو العرض أو الوطن بكل الأساليب ليس إرهاباً).

يتضح من إجابات وملاحظات الطلبة المشاركين أنهم يوافقون على أن الإرهاب عمل مرفوض دينياً وأخلاقياً وقانونياً ولكنهم يرون أن أي تعريف للإرهاب يجب أن يشمل كل عمل ضد الإنسانية بغض النظر عن المبررات وعمن يقوم به وبالتالي فإن تعريف الإرهاب في غاية الضرورة وأن الإرهاب ليس فقط إرهاب الأفراد والمنظمات وإنما إرهاب الدول أيضاً هو إرهاب كما أن الطلبة ركزوا على أن هناك فرقاً بين الإرهاب والدفاع عن النفس، وعدوا أن ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين إرهاباً في حين أن ما يقوم به الفلسطينيون (هو مقاومة) للدفاع عن النفس والتحرر من الاحتلال.

الأطفال والنساء) (الاعتداء على الدول بدون مبرر) (الاحتلال بكل أنواعه)، وحول وجهة نظرهم بما تقوم به المنظمات الإرهابية حالياً (القاعدة، والنصرة، وداعش الخ) أشاروا إلى أن ما تقوم به هذه المنظمات الإرهابية وغيرها هو إرهاب ولكنهم يرون أن ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين إرهاباً ولا يختلف عما تقوم به القاعدة أو داعش، بل أن ما تقوم به الدول الكبرى ضد الدول الضعيفة خارج حدودها هو إرهاب أيضاً (إن قتل أطفال فلسطين ليس نزهة إنما إرهاب... تماماً مثلما تفعل داعش)، كما أشار أحد الطلبة مستكراً (هل قتل أطفال ونساء غزة يمكن تسميته غير أنه إرهاب) وأشار طالب آخر (أوافق أن قتل الفرنسيين أو الأمريكيين هو إرهاب وهو مدان تماماً... لكن هل قتل هؤلاء إرهاباً وقتل السوريين ليس إرهاباً... كما أشار آخرون إلى أمثلة أخرى لدول تعرضت للإرهاب من مثل (العراق وأفغانستان وليبيا). وقد لفت الطلبة

الجدول (1)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول مفهوم الإرهاب (ن=32)

لا أعرف - محايد		لا أوافق %		أوافق %		مفهوم الإرهاب:
-	-	-	-	32	100	ترويع وقتل الأبرياء لأسباب مختلفة (بغض النظر عن يقوم به)
-	-	32	100	-	-	مقاومة الاحتلال إرهاب
-	-	27	84	5	16	يقوم به أفراد أو تنظيمات فقط
-	-	-	-	32	100	يقوم به أفراد أو جماعات أو دول
-	-	32	100	-	-	يقوم به مسلمون فقط
-	-	32	100	-	-	يقوم به غير مسلمين فقط
-	-	-	-	32	100	يقوم به مسلمون وغير مسلمين
-	-	32	100	-	-	القتل دفاعاً عن النفس هو إرهاب
-	-	2	6	30	94	إرهاب الدولة ضد مواطنيها هو إرهاب
-	-	-	-	32	100	إرهاب الدول الخارجية هو إرهاب
-	-	-	-	32	100	ما تقوم به الدول الكبرى في العالم العربي إرهاب (العراق أفغانستان ليبيا سوريا)
-	-	-	-	32	100	ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين إرهاب
-	-	32	100	-	-	ما يقوم به الفلسطينيون إرهاب
		4	12.5	28	87.5	المنظمات التالية إرهابية (القاعدة، وداعش، والنصرة)

المحور الثاني: أسباب الإرهاب:

النتظيمات الإرهابية، وقد تمت مناقشتهم لمعرفة وجهة نظرهم حول أسباب وعوامل الإرهاب وقد تم طرح عدة أسئلة حظيت بنقاشات مطولة مع المشاركين تركزت على دوافع هذه الجماعات من وجهة نظرهم لارتكاب الأعمال الإرهابية وما أهم أسباب الإرهاب من وجهة نظرهم؟ وما دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأيدولوجية والدينية والنفسية في الإرهاب؟ وهل للإرهابيين صفات وسمات وخصائص خاصة بهم؟

من الملاحظ أن غالبية الطروحات المتعلقة بالإرهاب حالياً تتعلق بإرهاب الجماعات التي تسمى (إسلامية) بل وأصبح الإرهاب يسمى في وسائل الإعلام الغربية بالإرهاب الإسلامي، وذلك من خلال الإشارة إلى المنظمات والجماعات الإرهابية الحالية من مثل (القاعدة وداعش والنصرة الخ) وبالتالي فإن الاستئلة الموجهة للمشاركين ركزت على هذه الجماعات أو

باهتمام كاف من غالبية المشاركين باعتبار (أن الإرهابيين جاءوا من كل الطبقات... من كل الخلفيات... ومستويات التعليم الخ) (قالوا إن التعليم الديني هو سبب الإرهاب... ماذا عن الذين درسوا في فرنسا) (الفقر قد يدفع للسرقة أو التسول ولكن ليس للإرهاب) (الاحساس بالظلم والعجز يدفع الإنسان للانتقام تحت أي مظلة). وأشار أحد الطلبة إلى الفهم المغلوط للدين (لا يمكن لمن يفهم الدين الإسلامي جيداً أن يكون إرهابي). كما أشار بعض المستجيبين إلى (الانتقام) بمفهومه الواسع كعامل من العوامل التي تدفع للإرهاب (لأسباب سياسية أو تاريخية أو شخصية) (إن الظلم وعدم العدالة وأثار الاستعمار كونت خلفية انتقامية لدى بعض الشباب.. وجاءت المنظمات الإرهابية لتتيح الفرصة لهم).

فيما يتعلق بأسباب الإرهاب ودوافع الإرهابيين فقد تعددت آراء الطلبة حول أسباب الإرهاب (الجدول 2)، وتلخصت إجاباتهم في المجلد بأنه لا يمكن أن يعزى الإرهاب لسبب واحد ومحدد بل إن الإرهاب محصلة عوامل متعددة ومتداخلة وتختلف من جماعة لأخرى، بل ومن فرد لآخر، ومن وقت لآخر، وربما من فعل إرهابي لآخر (لا يوجد سبب واحد للإرهاب) (كل عمل إرهابي له دوافعه وأسبابه). وقد ركز المشاركون على مجموعة من الأسباب والدوافع للإرهاب هذه المنظمات (سياسية وثقافية ودينية وشخصية) (الإرهاب غالباً لأسباب أيولوجية) (الإرهاب قضية سياسية... إن الرغبة في الوصول للسلطة قد يكون من بين دوافع الإرهاب). أما العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية والمستوى التعليمي فلم تحظ

الجدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول أسباب ودوافع الإرهاب (ن=32)

أسباب /دوافع الإرهاب	أوافق % ع	لا أوافق % ع	لا أعرف % ع
الإرهاب لمجرد القتل أو الأذى	31	67	22
لانتقام لأسباب ذاتية (اقتصادية أو سياسية)	6	94	30
الانتقام لأسباب أيولوجية (دينية)	94	6	2
الأسباب نفسية (مرض نفسي)	3	97	31
للحصول على الأموال	-	100	32
الجهل-تدني التعليم - تخلف	37.5	62.5	20
بطالة/ فراغ لدى الشباب	9	91	29
الفراغ الفكري لدى الشباب	41	59	19
التعليم الديني يشجع على الإرهاب	12.5	87.5	28
فهم خاطئ للدين الإسلامي	94	6	2
صراع بين الإسلام والغرب	12.5	87.5	28
الاعتداءات الغربية على العالم الإسلامي	97	3	1
جهاد في سبيل الله	72	28	9
الاحتلال الإسرائيلي ودعم الغرب لهم	100	-	-
القمع وانعدام العدالة في العالم العربي والإسلامي	94	6	2
ظلم الغرب للعالم العربي والإسلامي	100	-	-
ثقافة خاصة بالإرهابيين	37.5	62.5	20
قناعة عقلية لدى الإرهابيين -الإيمان بقضية	100	-	-
إحباط الشباب المسلم	100	-	-
تحقيق الذات	12.5	87.5	28

عملة) (لا يمكن لشخص أن يكون إرهابي إلا إذا تكونت لديه قناعة بقضية ما... ليس مهماً كيف نراها نحن المهم كيف يراها هو). ومن اللافت للانتباه أن الطلبة يعتقدون أن البحث عن أسباب الإرهاب يجب أن لا يقتصر على عوامل ذاتية لدى الإرهابي فقط، وإنما لا بد من البحث عن أسباب خارجية أيضاً

من الجدير بالذكر أن معظم المشاركين أشاروا إلى العامل الثقافي باعتباره من العوامل المهمة في تفسير الإرهاب (أن ثقافة الإنسان مهمة جداً في سلوكه) (ثقافة الشخص تلعب دوراً رئيساً في الإرهاب ومن بينها العوامل الدينية) (لا يمكن لشخص أن يمارس الإرهاب إلا إذا تشكلت لديه قناعات تبرر

أما فيما يتعلق بوجهة نظر الطلبة حول العلاقة بين الإسلام والإرهاب فقد أجمعوا على أن الإسلام ضد الإرهاب (بأنواعه كافة) وأن قتل النفس البشرية حرام قطعاً وأن ترويع الأبرياء مرفوض دينياً مهما كان السبب وأشاروا إلى أن الإسلام جاء لتكريم الإنسان وحرمة الاعتداء على ماله ودمه وعرضه (أن الإسلام يحرم إيذاء الحيوان حتى بحبسه فهل يمكن أن يبيح قتل الإنسان)، كما أن الطلبة فرقوا بين (المقاومة أو الجهاد) من ناحية والإرهاب من ناحية أخرى وبالتالي رفضوا جميعاً اعتبار الجهاد إرهاباً أو الإرهاب جهاداً، كما أشاروا إلى أن مقاومة المحتل أو المعتدي أو الدفاع عن النفس هو حق مشروع وليس إرهاباً كما أشاروا إلى أخلاقية الجهاد في الإسلام (وحتى في الجهاد فقد أوصى الإسلام أن لا يقتل شيخ كبير أو طفل أو امرأة أو حتى تقطع شجرة).

أما بخصوص الجماعات الإرهابية الحالية والتي تصنف بأنها إسلامية لقد اتفق المشاركون في الدراسة بأن الواقع الحالي يشير إلى أن عدداً من الجماعات الإرهابية تحمل صبغة إسلامية أو تدعي تبنيها الفكر الإسلامي أو تحمل أسماء إسلامية وترسل رسائل إسلامية (لا شك أن ما هو معروف الآن هي جماعات إرهابية تحمل شعار الإسلام... والغرب يركز على ذلك). ولكنهم أكدوا أن (ليست كل المنظمات الإرهابية إسلامية وليس كل من يتبنى الإسلام صادق في تبنيه) (لا يمكن انكار أن المنظمات الإرهابية تتبنى أيديولوجية إسلامية في خطابها... ولكن من قال أنها تمثل الإسلام) (كلنا نعرف أن داعش إرهابية لكن ماذا تفعل روسيا في سوريا).

وأشار عدد من الطلبة إلى أن الغرب على كل المستويات يجب أن يعيد النظر في فهم الإسلام والمسلمين وأن يدرك بأن المسلمين بشر (فيهم خير وشر)، وهم يحبون الحياة ولكنهم يرغبون بالحياة الكريمة (إن الوضع الطبيعي... أن المسلم هو إنسان يريد أن يعيش حياة هانئة سعيدة (الطبيعة البشرية)... وبالتالي علينا أن نتساءل إذن، ما الذي يدفع الإنسان للانضمام لجماعات إرهابية قد يكون احتمال الموت فيها عالياً جداً وبالتالي كيف يمكن أن نفهم سعي الإنسان للموت أليس الأمر غريباً؟) وأشار اثنان من المشاركين تحديداً إلى ضرورة فهم الغرب لطبيعة ومنطقية اختلاف الثقافات (نحن نفهم ثقافة وحضارة الغرب، في حين هم لا يعرفون شيئاً عنا... عليهم أن يفهموا ثقافتنا) وأشاروا إلى أن فهم ثقافة المسلمين يتطلب أن يفهم الغرب (تحديداً إعلامهم) المفاهيم المهمة لدى العربي والمسلم مثل: التضحية، والشرف، والكرامة و الاستشهاد (إن المنطق يقبل أن يغامر الإنسان بأشياء كثيرة مقابل احتمالية الحصول على منافع ولكن إذا كانت المغامرة تؤدي حتماً

على اعتبار أن الإرهاب يمكن أن يكون نتيجة لعوامل خارجية وتحديداً دولية (من الخطأ اقتصر البحث عن الإرهاب في داخل الأفراد فقط... ولا بد من البحث عنه في الدول وسياساتها حيث أن ما تقوم به الدول الغربية مباشرة أو بشكل غير مباشر قد يعزز الإرهاب).

وفيما يتعلق بخصائص الإرهابيين، وحول ما إذا كان الإرهابي شخصاً غير سوي نفسياً، فلا يرى المشاركون بشكل عام أن هناك خصائص خاصة بهم (هم بشر فيهم السوي والمنحرف) كما أشاروا إلى أن الإرهابيين يختلفون من جماعة لأخرى من حيث الخصائص ولكن الغالبية من الطلبة لم توافق على أن الإرهابيين مرضى نفسيون (من يقوم بكل هذه الأعمال المنظمة لا بد أن تكون لديه قدرات عقلية) مع أن إحدى الطالبات أشارت إلى أن الإرهابيين مرضى نفسيين (أنا لا أتخيل إنساناً سوياً يقتل أطفالاً أو نساء... لا شك أنه غير سوي).

المحور الثالث: العلاقة بين الإرهاب والإسلام

نظراً لما يطرح على المستوى العالمي وتحديداً من وسائل الإعلام الغربية حول العلاقة بين الإسلام والمسلمين من ناحية وبين الإرهاب من ناحية أخرى، فقد تمت مناقشة الطلبة في رأيهم بما يقال عن العلاقة بين الإرهاب والإسلام حيث طرحت تساؤلات حول: هل يعتقدون أن الإسلام يؤيد الإرهاب؟ وهل الإرهاب نفس الجهاد؟ وهل الإرهاب وصفة إسلامية أو عربية فقط؟. لقد أشار معظم الطلبة إلى أن الغرب يستخدم مصطلح (الإسلام والمسلمين) بنفس المعنى في حين أنهم يرون أن المسلمين ليسوا دائماً يمثلون الإسلام (إن هناك فرقاً بين الإسلام كدين مقدس منزه وبين المسلمين كبشر. حتى المسلمين الواسطيين). كما أشاروا إلى أن الإسلام الحقيقي يؤخذ من (القرآن ومصادر الحديث النبوي الشريف)، وليس من أشخاص جهلة أو منحرفين وبالتالي كانت وجهة نظرهم أن القضية من حيث المبدأ لا يجوز أن تناقش باعتبارها بين الإسلام والإرهاب، بل لربما وفي أحسن الأحوال وبحكم الواقع يمكن أن تناقش بين بعض المسلمين (المنحرفين في الإرهاب) وبين الإرهاب. ورأوا أن الإعلام الغربي أسهم بشكل مباشر في شيطنة المسلمين، وأن على هذا الإعلام أن يتوقف عن ذلك (أرهبية الإسلام أو أسلمة الإرهاب أمر مرفوض)، لأن ذلك ليس فقط افتراء على الإسلام والمسلمين، بل قد يدفع بعض الناس لممارسة الإرهاب أو التعاطف مع الإرهابيين بحجة الدفاع عن الإسلام (المسلم العادي حين يسمع بأن الإسلام إرهاب أو يشاهد إساءات للرسول عليه الصلاة والسلام قد يشحن عاطفياً ويصبح إرهابياً من حيث لا يدري ولا يرغب).

الإسلام والمسلمين في الغرب ليست فقط هي مسؤولية الغرب بل إن المسلمين والعرب عليهم أن يعملوا على ذلك (لا شك أن على المسلمين مسؤولية تغيير صورة الإسلام في الغرب).

للموت... من أجل الشرف أو الكرامة حينئذ علينا أن نتساءل ما الذي يدفع إنساناً ما لفعل ذلك... إن الأمر يتطلب فهم ثقافة ومعتقدات الآخرين). وأشار الطلبة إلى أن تغيير الصورة عن

الجدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول العلاقة بين الإسلام والإرهاب (ن=32)

أرى أن:		% ع		% ع	
الإسلام يرفض كل أنواع الإرهاب		32	100	-	-
المنظمات الإرهابية في الغالب تتبنى الفكر الإسلامي		19	59	41	13
المنظمات الإرهابية تستخدم الإسلام كذريعة وهي ليست إسلامية		30	94	6	2
الجهاد هو الوجه الآخر للإرهاب		3	9	91	29
الإرهاب ليس حكراً على المسلمين		32	100	-	-
الجهاد في الإسلام فرض		32	100	-	-
الإرهاب ميرر لتحرير الأوطان		32	100	-	-
الإسلام دين عزة		32	100	-	-

الغرب لا يتحرك لمحاربة الإرهاب إلا إذا تأذى هو منه، وتساءل بعض المشاركين (هل يعقل من أجل محاربة بضعة إرهابيين يقتل آلاف الأبرياء).

عند مناقشة الطلبة في رأيهم في جدوى وفعالية الإجراءات التي اتخذت من قبل الغرب لمكافحة الإرهاب أشار أغلب المشاركين إلى أنها غير مجدية وأن الحروب والهجمات والقتل لا تحارب الإرهاب، بل قد تكون في بعض الأحيان نوعاً من الإرهاب (كم قتل شخص بريء في أفغانستان للقضاء على بن لادن وطالبان) كما أن بعض الطلبة رأوا أن بعض الدول استغلت مكافحة الإرهاب كمبرر للتضييق على المواطنين، وأشار البعض إلى أن الأساليب المتخذة في محاربة الإرهاب، لربما في بعض الأحيان تزيد من التعاطف مع الإرهابيين وخصوصاً أنها موجهة فقط للبلاد العربية والإسلامية، في حين أن الغرب صامت على ما يرتكب بحق العرب سواء من إسرائيل أو بعض الأنظمة أو الدول الأجنبية.

وعن رأيهم في السبل المثلى لمكافحة الإرهاب فقد أكد الطلبة أن القوة العسكرية ليست كافية (وحدها) لمحاربة الإرهاب، كما أن القوة العسكرية تسببت في قتل أبرياء لا علاقة لهم بالإرهاب، وعدوا أن العدل أساس مكافحة الإرهاب (إن الظلم الدولي من أهم أسباب التعاطف مع الإرهاب لذلك رفع الظلم مهم في مكافحة الإرهاب)، وكمثال على ذلك تساءل بعض الطلبة عن سبب عدم اهتمام العالم بحل قضية فلسطين مثلاً (إن حل قضية فلسطين مهم في مكافحة الإرهاب)، كما أشار أحد المشاركين إلى أن ازدواجية المعايير التي تستخدمها

المحور الرابع : مواجهة الإرهاب

بعد أحداث 11 ايلول من عام 2001 التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية عملت أمريكا على تشكيل تحالف ضد الإرهاب شمل معظم دول العالم وبذلت جهوداً لمكافحة الإرهاب ولا زالت وقامت بشن حروب متعددة في كثير من الدول بحجة مكافحة الإرهاب، وبناءً على ذلك تداعت دول الشرق والغرب لمكافحة الإرهاب. وقد تناول هذا المحور وجهة نظر الطلبة حول الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب، ورأيهم في أنجع السبل للقضاء على الإرهاب.

لقد اجمع الطلبة على ضرورة محاربة الإرهاب (لا أحد ضد مكافحة الإرهاب... لا بد للكل أن يحارب الإرهاب) (محاربة الإرهاب ضرورة إنسانية ودينية وأخلاقية) بل إن أحد المشاركين أشار إلى أن محاربة الإرهاب (واجب يفرضه الإسلام) وعند مناقشة الطلبة في جدية الغرب في محاربة الإرهاب تبين أن الغالبية لا يوافقون على أن الغرب (وتحديداً الولايات المتحدة) جاد في محاربة الإرهاب أو أن أمريكا راغبة في نشر العدالة أو الحرية أو الديمقراطية بل رأى معظم المشاركين بأن وراء ما تقوم به أمريكا في محاربة الإرهاب دوافع أخرى مثل: (السيطرة على العالم الإسلامي والعربي الطمع في الثروات مثل البترول) (إن أمريكا ليست معنية بنشر الديمقراطية ولكنها تسعى للسيطرة على العالم) (الأمريكان أنفسهم اعترفوا بخطاهم في العراق... هل هذا خطأ أم خطيئة) (لولا البترول لما جاء الغرب لبلادنا) (لو كانت أمريكا صادقة في محاربة الإرهاب لماذا لا توقف اعتداءات إسرائيل) وأشار بعض الطلبة إلى أن

أي إنسان يريد إدانة الإرهاب) (إن الناس تتساءل في موضوع محاربة الإرهاب: من يحارب الإرهاب؟ هل يعقل أن من يحارب الإرهاب هو نفسه من يدعم الاحتلال).

الدول الغربية في التعامل مع القضايا الدولية يجعل كثيراً من الناس لا يصدقون بأن الدول الكبرى جادة في محاربة الإرهاب (الغرب يستخدم معايير مزدوجة... الأمر الذي يضعف موقف

الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة حول رأيهم في استراتيجيات مكافحة الإرهاب (ن=32)

محايد	لا أوافق	أوافق	المقولة....		
	32	100	-	الغرب جاد في محاربة الإرهاب	
	30		2	الاستراتيجيات المستخدمة فعالة في مكافحة الإرهاب	
	31		1	جهود مكافحة الإرهاب تهدف للسيطرة على مقدرات الدول العربية والإسلامية	
	12		20	جهود مكافحة الإرهاب تهدف لدعم أنظمة متحالفة مع الغرب	
	32	100	-	هدف الغرب هو نشر الديمقراطية والحرية في بلداننا	
	-	-	32	100	حل قضية فلسطين يساعد في محاربة الإرهاب
	2		30	الديموقراطية والحكم الرشيد في الدول العربية يقلل من التعاطف مع الإرهاب	
	1		31	مكافحة الإرهاب تتطلب أساليب سياسية وليست عسكرية	
	-	-	32	100	العدل والانصاف في العالم من أهم وسائل مكافحة الإرهاب
	2		30	التوعية وبيان أصول الدين مهمة في مكافحة الإرهاب	
	-	-	32	100	نحن بحاجة لميثاق دولي يحترم حقوق الإنسان فعلياً

مناقشة النتائج

باعتباره (يتعلق بقيام أفراد أو جماعات وليس دول) أو أن الإرهاب (ظاهرة إسلامية فقط)، أو أن الإرهاب هو الذي يقع على الدول الغربية فقط) اعترض المشاركون على ذلك على اعتبار أن الإرهاب ليس فقط قيام "مجموعات" بقتل الأبرياء، بل أيضاً "الدول" التي تقتل الأبرياء تعد إرهابية وبالتالي إدانة الإرهاب بهذا المعنى بدون تردد وهذا يتفق مع دراسة (Shoaib and Raza Shah, 2012).

لقد تمت مناقشة المشاركين في الدراسة مناقشة مستفيضة تركزت على الاستئلة الواردة في الدراسة، ولكن المشاركين أثاروا تساؤلات كثيرة الأمر الذي أثار النقاش، وقد حاول الباحث أن تكون المناقشة مهنية حتى لا تؤثر في المستجيبين وقد عرضت النتائج في الجزء السابق ونحاول هنا مناقشة النتائج وتحليلها.

تعريف الإرهاب:

لقد وافق المشاركون في الدراسة على أن الجماعات الإرهابية المصنفة (جماعات إسلامية) هي إرهابية من مثل (القاعدة، والدولة الإسلامية والنصرة الخ)، ولكنهم في الوقت نفسه رفضوا ربط تعريف الإرهاب بالإسلام أو المسلمين. (صحيح أن من بين المسلمين إرهابيون ولكن هناك من غير المسلمين من هو إرهابي أيضاً) كما رأوا أن قتل أي بريء أو ترويعه إرهاب وأشاروا إلى أن الواقع يشير إلى أن ضحايا الإرهاب من العرب والمسلمين أكثر بكثير من الغربيين. كما أشاروا إلى أن هناك مجموعات ومنظمات غير إسلامية منتشرة في العالم تقوم بأعمال إرهابية كما أن هناك دولاً تمارس نفس الجرائم الإرهابية ولكن تحت مسميات مختلفة، وعند ما طلب إليهم إضافة إلى منظمات اعتقدوا أنها إرهابية وأشاروا إلى (دول كبرى) وليس فقط منظمات، بل أن واحداً من المشاركين أشار إلى أن (كل الدول الكبرى مارست الإرهاب بشكل أو

من الواضح أن ليس هناك من خلاف بين المشاركين في الدراسة على إدانة ورفض الإرهاب بأشكاله كافة، ولكن من الملاحظ اختلاف آراء المشاركين حول تعريف الإرهاب وهو الأمر الذي يتفق مع الأدبيات التي تناولت موضوع الإرهاب التي أشارت في معظمها إلى عدم وجود اتفاق على تعريف الإرهاب (المحمدي 2004؛ لكريني، 2002؛ راشد 2006). كما اتضح من مناقشة الطلبة بأن معظمهم عد مفهوم الإرهاب مفهوماً نسبياً، أي أن تعريف الإرهاب يعكس إلى حد ما وجهة نظر وخلفية وأيدولوجية من يقوم بالتعريف وبالتالي فإن الموافقة على التعريف تعتمد على مدى توافق التعريف مع فهم المتلقي. لقد أيد المشاركون في الدراسة إدانة الإرهاب بدون تردد في ضوء تعريفه بأنه (اعتداء أو تهديد لكل الأبرياء بغض النظر عن الفاعل ومن يقع عليه الفعل) ولكن حين طرح الإرهاب

مثل هذا الوضع ستتداخل وتختلط المفاهيم والمصطلحات وبالتالي فإن عدم الاتفاق على التعريف سيعيد النقاش إلى المربع الأول بأن ما قد يعتبر إرهاباً هنا قد يعد مقاومة هناك (Hoffman, 1998)، وبالتالي ستعم الفوضى لذا فإن الوصول إلى تعريف دقيق وواضح ومحدد ومتفق عليه للإرهاب أمر في غاية الضرورة.

إنها دعوة لكل المهتمين بالقضاء على هذه الظاهرة التي تؤرق البشرية جمعاء للعمل على الوصول للتعريف المطلوب. إن هذه الدعوة لا تغفل أو تتعامى عن واقع معروف، يتعلق في ضوء انعدام العدالة في العالم وسيطرة الدول الكبرى على النظام العالمي، وضعف المنظمات الدولية أو تبعيتها، فإنه من المتوقع أن إشكالية التعريف ستبقى قائمة وأن الوصول إلى اتفاق على تعريف محدد للإرهاب ليس بالأمر الهين لأن هناك اختلافاً في المصالح والأولويات، كما أن أي تعريف يطرح، سيتأثر بالخلفية السياسية لمن يقوم بالتعريف أو العوامل الأيدولوجية أو عامل القوة وبالتالي ستبقى التساؤلات قائمة: ما الإرهاب؟ من الإرهابي؟ من المقاوم؟ من المجرم؟ ومن البريء؟ ما القانوني وغير القانوني؟ ولكن وبالرغم من ذلك كله، فإننا نؤمن بأن تعريف الإرهاب وتحديد ماهيته بدقة ليس ترفاً فكرياً بل هو ضرورة ملحة يجب أن يجمع عليها الغرب والشرق لأن الإرهاب لا يعترف بالحدود والأعراق والأديان، كما أن نتائجه المدمرة تطال الجميع وأن التعامل معه ومكافحته مسؤولية كل الأطراف وبالتالي لا بد من الوصول إلى (تعريف دولي) متفق عليه للإرهاب كضرورة ملحة وبدون ذلك فليس من المتوقع نجاح أي جهد لمكافحة الإرهاب جذرياً، وكما يتحقق ذلك الأمر لا بد من نقاش الموضوع بصراحة وجدية وليس بأسلوب المجاملة وكسب التأييد الشخصي، مع ضرورة تحديد المفاهيم والمصطلحات والتقريب بينها كالجريمة والعنف والإرهاب الفردي والإرهاب المنظم وإرهاب الدولة والجهاد والمقاومة المشروعة الخ.

أسباب الإرهاب

من الملاحظ أن كثيراً من الأبحاث التي تناولت موضوع الإرهاب بشكل أو بآخر ركزت بدرجة كبيرة على آثاره وسبل مكافحته وليس على دراسة أسبابه وجذوره بشكل متعمق والحقيقة أن دراسة ظاهرة الإرهاب لا يجوز أن تقتصر على آثاره فقط - رغم أهميتها -، بل لا بد من دراسة الإرهاب بتعمق وأسلوب علمي لفهم أسبابه ودوافعه وجذوره، لأن ذلك سيساعد في أن تكون الدراسات ونتائجها ذات مصداقية، وتحقق فائدة عملية بالإضافة للفائدة العلمية، لأن وظيفة البحث

بأخر)، وفي الوقت نفسه رفضوا وصف أي جماعة تعمل على مقاومة الاحتلال أو تدافع عن أوطانها بأنها إرهابية، بل اعتبروا إسرائيل الدولة الإرهابية الأولى في العالم.

وعموماً فإن الاختلاف في تعريف الإرهاب من قبل الطلبة أمر متوقع نظراً لأن تعريف المصطلحات والمفاهيم ذات البعد الإنساني ليس أمراً يسيراً، بالإضافة إلى أن ظاهرة الإرهاب ذاتها معقدة وبالتالي تحتمل الاختلاف في الفهم والتعريف كما أنه يمكن القول أن فكرة (تعريف المصطلحات والمفاهيم) في حقول المعرفة الإنسانية المعقدة والمتعلقة بظواهر اجتماعية ثقافية سياسية من مثل-الإرهاب- ليست بالأمر السهل، بل إن الخوض فيها قد يقود إلى طرح تساؤلات مشروعة من أهمها: كيف يتم التعريف أصلاً؟ ما هي معايير التعريف؟ من يملك حق التعريف؟ وبالتالي من يقرر أن هذا إرهاب أم لا؟ أليس من يملك (القوة) هو من يملك التعريف أي أن القوة هي التي تفرض هذا التعريف أو ذلك واستخداماته سواء أكانت قوة مباشرة (سياسياً وعسكرياً) أو من خلال المنظمات الدولية (سيطرة غير مباشرة). بل إنه يمكن التساؤل: كيف باشرت بعض الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية بمحاربة الإرهاب دون أن يتم الاتفاق على المفهوم؟ اليس هذا تأكيداً على أن من يملك القوة يملك التعريف وبناءً على التعريف (الذي تقرر هذه القوة)، تبدأ الدول باتخاذ السياسات وسن القوانين والإجراءات المختلفة لمحاربة الإرهاب.

لقد تساءل المشاركون في الدراسة هل يمكن أن تقبل الدول الكبرى بتعريف الإرهاب على أنه (هو قيام أي فرد أو جماعة أو مجتمع أو دولة بتهديد أو ترويع أو قتل أبرياء تحت أي ذريعة) أي هل توافق تلك الدول صاحبة النفوذ والقوة بأن تعريف الإرهاب يجب أن يركز على (الفعل أو العمل الإرهابي) والذي يتضمن (تهديد أو ترويع أو قتل أبرياء بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى) وبدون الالتفات لمن (يقوم بهذا الفعل)، ما دام خارج القانون الدولي والإنساني، وبغض النظر عن المكان سواء أكان في باريس أو لندن أو كابول أو القدس، وفي ضوء ذلك هل يمكن اعتبار ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين إرهابياً؟ وهل ما تقوم به دول كبرى ضد المدنيين في أي دولة إرهابياً؟ وهل ما يحدث في سوريا من كل الأطراف إرهابياً؟

لقد أصبح من الواضح بأنه لا يوجد اتفاق على تعريف مفهوم الإرهاب، بل إن البعض يرى أن البحث عن تعريف للإرهاب نوع من العبث الذي لا طائل منه (هيثم، 2005) وربما وجد البعض كهروب من إشكالية التعريفان الإرهاب يعرف نفسه بنفسه باعتباره يعرف من نتائجه أو مظاهره أي أن العمل الإرهابي واضح جلي، الأمر الذي لا نتفق معه لأنه في

ليس سبباً للإرهاب بشكل محدد، كما أن الربط بين الإرهاب والمستوى التعليمي أو نوع التعليم وتحديدًا التعليم الديني وغير ذلك من العوامل يفتقد للدلالة العلمية والعملية ويتعارض مع الوقائع لأن من يقومون بالأعمال الإرهابية ليسوا نموذجاً وحداً. إن الباحث لا يقلل من أهمية هذه العوامل ولا ينكر أثر أي منها في تفسير الظواهر الاجتماعية ولكن من الصعب التسليم باعتبارها أسباباً حتمية للإرهاب. إن فهم الإرهاب يتطلب النظر إلى أنَّ الإرهابي في الغالب باعتباره مشروع موت، أو حسب تسميته شهادة وبالتالي لا بد من فهم هذه المصطلحات وطرح التساؤلات: ما الذي يدفع الإنسان للموت؟ هل يعالج المرء فقره بالموت؟

لقد جرت عدة محاولات لفهم وتفسير أسباب ودوافع الإرهاب وحظيت العوامل السياسية باهتمام الباحثين (LaFree, et al 2007) كما نالت العوامل الدينية والاقتصادية والاجتماعية (Sageman, 2004) بعناية آخرين في حين ركز بعض العلماء على العوامل النفسية باعتبارها تلعب دوراً في السلوك الإرهابي (Borum, 2004; Victoroff, 2005). وقد قدمت عدة محاولات لتفسير السلوك الإرهابي من منظور نفسي ورأى بعض العلماء بأن الاحباط سبب رئيس للعنف والإرهاب على اعتبار أن السلوك العدواني والإرهابي نتيجة حتمية من نتائج الاحباط والاحساس بالاضطهاد (Davies, 1973)، كما استخدمت نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1977) من قبل البعض في تفسير الانحراف والجريمة والإرهاب انطلاقاً من أن الفرد يتعلم المعرفة والقواعد والمعايير والمهارات واستجاباته للمواقف وأنماط سلوكه من خلال المواقف التي يتعرض لها والخبرات الاجتماعية، سواء من خلال الملاحظة أو تقليد النموذج، وبالتالي يسلك وفقاً لأفكاره ومعتقداته التي تعلمها، ولذلك فإن الفرد يتعلم العنف بنفس الطريقة التي يتعلم بها السلوكيات الأخرى، ويتعلم استخدام العنف لإشباع حاجاته، ويتم تعلم ذلك منذ الطفولة المبكرة، سواء في الأسرة أو المدرسة، وتشكل مخزوناً لديه، ولذلك تظهر سلوكيات العنف والإرهاب حين تتوفر الظروف لذلك.

بالرغم من الإسهامات التي قدمت في تفسير السلوك العدواني والإرهابي إلا أن الإرهاب لا زال بحاجة إلى فهم أعمق وقد يكون من المناسب الإشارة إلى أنَّ تفسير العدوان أو العنف ليس كافياً لتفسير الإرهاب فليس كل عدوان أو عنف إرهاب بالمعنى الذي ناقشه كما أن التعميم قد يحيد بنا عن فهم حقائق الأمور فعلياً وعلى سبيل المثال؛ فإنه وبالرغم من القناعة بدور الإحباط وتأثيره في سلوك الإنسان، وأنه قد يدفعه لسلوكيات غير سوية، إلا أن ربط الإرهاب بالاحباط واليأس

العلمي الجاد فهم الظواهر المعقدة بشكل متعمق وإيجاد الحلول النظرية والعملية لها. أن الباحث يتفق مع (Sinai, 2005) حيث أن فهم الإرهاب يتطلب فهماً متعمقاً لجذوره وأسبابه لأن الإرهاب ظاهرة لا تعمل في فراغ وإنما تعمل في بيئة متفاعلة بعناصرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية. لقد تناولت هذه الدراسة وجهة نظر الطلبة حول أسباب الإرهاب والعوامل التي قد تكمن وراء السلوك الإرهابي وبالتالي أسباب انضمام الأفراد للجماعات الإرهابية. لقد أشارت النتائج إلى اتفاق المشاركين في الدراسة على عدم إرجاع الإرهاب لسبب واحد وهو الأمر الذي يتفق مع كثير من الأدبيات (السدنان، 2008؛ ابو جليطة 2009؛ هيثم، 2005) كما أن المشاركين لم يوافقوا على ان أسباب الإرهاب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية محضة (فقر وبطالة أو طبقة اجتماعية أو مستوى تعليمي..)، وبرروا رفضهم للربط بين الفقر والإرهاب والتهميش والمستوى التعليمي، بأن الأحداث الإرهابية التي حدثت في السنوات الأخيرة أشارت بوضوح إلى أنَّ الإرهابيين جاؤوا من خلفيات اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة وبالتالي لا يوجد عامل واحد يفسر الإرهاب.

وعموماً يمكن القول أن إحدى مشكلات الدراسات الإنسانية استخدام فكرة السببية في تفسير الظواهر الاجتماعية على غرار الظواهر الطبيعية وهو الأمر الذي قاد إلى إشكاليات كثيرة لدرجة التناقض في تفسير القضايا الإنسانية بشكل عام كالفقر والجريمة والانحراف والطلاق وغيرها أننا نرى أنه من الصعب تفسير السلوك الإنساني اعتماداً على فكرة السببية على غرار العلوم الطبيعية كما أنه من غير الممكن الاعتماد على عامل واحد لتفسير السلوك الإنساني حيث أن سلوك الإنسان معقد، ولذلك فإن تفسير السلوك الإنساني يمكن أن يتم في ضوء عوامل متعددة ومتفاعلة (سياسية اجتماعية، نفسية عقلية أو ثقافية الخ) الأمر ذاته ينطبق على السلوك الإرهابي على اعتبار أن السلوك العدواني أو الإرهابي لدى الإنسان يكون نتيجة تفاعل عدد من العوامل التي تتضافر وتشكل معتقداته وثقافته، وبناءً عليها تتشكل لديه مفاهيم عن الأشياء والأفعال وتتضمن أحكاماً تعمل كموجه لسلوكياته التي يسعى من خلالها لتحقيق غايات معينة قد لا تكون واضحة للآخرين، الأمر الذي يجعل من الصعب على الآخرين فهمها أو الاقتناع بها، وبالتالي يتم النظر إليها باستغراب وربما بالرفض.

إن القول - مثلاً - بأن الفقر سبب الإرهاب (الإرهاب العالمي) قول يجافي الحقيقة حيث أن ليس كل الإرهاب بين فقراء وليس كل الفقراء إرهابيين، كما أنه قد يكون من المقبول أن يكون الفقر عاملاً من عوامل الانحراف (السرقه مثلاً) ولكن

بعض الدراسات أشارت إلى أنَّ الجماعات تختار أفرادها والمنتسبين إليها بعناية شديدة وخاصة إذا كان الهدف إعداد قنابل موقوتة، وعادة ما تتم دراسة محيط وظروف الشخص قبل قبوله كعضو في الجماعه (طاهر، 2005)، وأنَّ الإرهابيين أناس عاديون لكنهم يقومون بأعمال إرهابية من قتل وتدمير وأعمال غوغائية ومجازر عسكرية وإبادة جماعية (leighon, 2007)، ولكن لا يوجد من أدلة على أنَّ الإرهابيين

يعانون من مرض عقلي أو شنوذ نفسي (Husdon, 1999) كما أشار البعض إلى تفسير الإرهاب باعتباره نتاج صراع الحضارات (Huntington, 1993). وبالرغم من أنَّ اختلاف الحضارات والثقافات أمر طبيعي لكن من الصعب قبول فكرة صراع الحضارات بمفهوم العنف ولذلك من الصعب التسليم بأنَّ القضية صراع حضارات، على فرض أنَّ تعريف حضارة متفق عليه ولكنه قد يكون أقرب إلى صراع إرادات سياسية ومصالح. ولا زالت الذاكرة تحتفظ بسؤال الغرب الذي تكرر كثيراً والذي طرحه الرئيس بوش بعد الأحداث الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر 2001 لماذا يكرهوننا؟ (Mamdani, 2002)، والذي حاول البعض الإجابة عنه بتسرع. ولا بد من الاعتراف أنَّ الغضب وعدم الرضا موجود فعلاً، ولكنه ليس بسبب عوامل ثقافية وحضارية كما يرى البعض (Paz, 2003) ولكنه بسبب السياسات التي ينتهجها الغرب وتحديدًا الولايات المتحدة تجاه دول المنطقة العربية والإسلامية (Makdisi, 2002) تلك السياسات التي يشعرون بأنها ظالمة وتكيل بعدة مكابيل وليس فقط بمكياي (سويدان، 2005).

الثقافة: لا بد من التأكيد أنَّ كل ما سبق من عوامل لفهم وتفسير الإرهاب مهمة جداً ولكن من الملاحظ أنَّ العامل الثقافي لم يحظ بالاهتمام اللازم من الباحثين في قضايا الإرهاب. إنَّ الباحث يجادل هنا بأنَّ (الثقافة) تلعب دوراً أساسياً في سلوك الفرد، وبالتالي في سلوك الإرهابيين ورغم الإدراك أنَّ أي نقاش يتعلق بالثقافة يواجه إشكالية المفهوم لأنه لا يوجد اتفاق على تعريف واضح ومحدد لمفهوم الثقافة معنى واصطلاحاً (Serafim, 2005)، إلا أنَّ دراسة الثقافة قد تساعد في الفهم والإجابة عن أسئلة لا زالت معلقة حول الإرهاب.

لقد حظي موضوع الثقافة باهتمام العلماء والباحثين من التخصصات كافة، وتمت دراسة أثر العوامل الثقافية في سلوك الإنسان (انغليز وهيوستن 2013)، إلا أنَّ الآراء اختلفت في تعريف الثقافة اصطلاحاً ومفهوماً (Geertz, 1973)، ففي الوقت الذي أشير فيه إلى الثقافة بأنها نمط حياة يتضمن تحويل الرموز والمفاهيم لسلوك يمكن الأفراد من التواصل مع الآخرين، فإنَّ هناك من عرفها بأنها عملية عقلية تميز الأشخاص في

غير مقنع حيث إنه من الصعب التسليم بأنَّ كل من يعاني من الإحباط سيكون إرهابياً لأنَّ هناك آلاف الأشخاص المحبطين والمهمشين ولكن ليس بالضرورة أن هؤلاء جميعاً يتحولون إلى إرهابيين كما أنَّ الملاحظة تشير إلى أنَّ القلة قليلة من المضطهدين يصبحوا إرهابيين ناشطين، ولكن السؤال لماذا يصبح هؤلاء إرهابيين مع أنَّ معظم المواطنين الآخرين لا يشاركون في أعمال إرهابية (Silke, 2003).

ولعل من أكثر الأساليب الإرهابية التي نالت اهتماماً في البحث عن تفسيرات لفهمها موضوع التفجيرات الانتحارية أو الانتحاريين أو الاستشهاديين (حسب تسميتهم) حيث دارت حوارات ونقاشات كثيرة لفهم كيف تتم هذه العمليات باعتبارها من أشد أساليب الإرهاب بين قسوة ووحشية وتثير استغراباً (Hafez, 2007; Pape, 2006) وطرحت تساؤلات حول ما الذي يدفع الإنسان للموت؟ ففي الوقت الذي قد يبرر فيه الانتحاري هذا العمل بأنه عمل مقدس (الطريق إلى الله) أي أنه سعياً لدخول الجنة (الحياة الأبدية والحقيقية بالنسبة له)، يرى آخرون أنَّ هذه العمليات ليست لأسباب مقدسة كما يزعم الانتحاريون بل إنها تعبير عن رفض الواقع الذي يعيشه الإرهابيون، ودوافع أخرى لديهم مثل سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية، أو الهروب من الواقع وعدم وجود بدائل وخيارات أخرى لديهم وكذلك اليأس والإحباط والاضطهاد والعبثية والبحث عن حياة أخرى ذات معنى (Ilyas, 2014)، لا بل وذهب البعض إلى اعتبار الأشخاص الإرهاب بين مرضى نفسيين ويعانون من اضطراب في الشخصية (Spckhard, 2012).

إنَّ إدانة الإرهاب والإرهابيين لا تعني فقدان الموضوعية العلمية في التفسير، حيث إنَّ القول إنَّ سوء الأوضاع المعيشية يقود الإنسان للبحث عن الموت أمر غير دقيق، وإنَّ كان كذلك فيمكن أن يكون من خلال الانتحار الفردي نحن نتحدث عن إرهاب دولي وليس عن حالات انتحار فردية. إنَّ موضوع الإرهاب يتعلق بأشخاص تتم أدلتهم، ويكتبون وصاياهم أحياناً ويسجلون ويصورون عملياتهم أحياناً أخرى، ويتفاخرون بها في غالب الأحيان. كما أنَّ القول بأنَّ الإرهابيين يعانون من اضطرابات نفسية أمر لا دليل عليه بل إنَّ بعض علماء النفس يعتبرون الإرهابيين أسوأ من الناحية النفسية حيث ذهب أستاذ علم النفس السياسي post للتأكيد بأنَّ "الجماعات الإرهابية تعمل بصورة منهجية على استبعاد المضطربين عقلياً أو عاطفياً لأنهم يشكلون خطراً أمنياً على هذه الجماعات" (خربوش، 2010)، كما أنَّ الأساليب المنظمة التي يعمل بها الإرهابيون بشكل عام تشير إلى غير ذلك بل إنَّ

بعض العوامل المشتركة بينها إلا أن بينها اختلافات أكثر مما بينها من المشتركات. لذا فإن البحث العلمي يفترض أن يفرق بين الجريمة والعنف والعنف السياسي والإرهاب الفردي، والإرهاب المنظم، بل وبين سبب قيام المنظمات الإرهابية وأسباب انضمام الأفراد لها.

العلاقة بين الإسلام والإرهاب

من الواضح أن الإرهاب وخصوصاً في السنوات الأخيرة وتحديداً بعد أحداث أيلول الإرهابية في الولايات المتحدة عام 2001، ارتبط بشكل أو بآخر بالإسلام والمسلمين أو ما اطلق عليه (الإرهاب الإسلامي) (Esposito, 2002; Mamdani, 2015). وذلك لأن معظم الجماعات الإرهابية الظاهرة على الساحة الدولية تتبنى الأيدولوجية الإسلامية، لدرجة أن الغرب شهد انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) (Alshammari, 2013; Bar, 2004). فقد ظهر هذا الاتجاه بوضوح وتحديداً بعد تلك الأحداث (النايلسي، 2015) حيث تم تحميل المسلمين المسؤولية عن الإرهاب الأمر الذي نتجت عنه فكرة العداة للإسلام والمسلمين وظهور ثنائية (المسلم الجيد والمسلم السيء) بدلاً من ثنائية (إرهابي وحضاري) (Mamdani, 2002).

لقد أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا الجزء إلى أن المشاركين في الدراسة لم ينكروا أن الإرهابيين في الفترة الأخيرة تبينوا الخطاب الإسلامي في تبريراتهم للإرهاب ولكنهم يعتقدون أن ذلك مرده لعوامل ترتبط بالإرهابيين وليس بالإسلام حتى وإن كان الإرهابيون يدعون الإسلام. لقد رفض المشاركون في الدراسة فكرة الربط بين الإسلام والإرهاب بشكل سببي وعللوا ذلك بأن الإسلام في الأصل دين سلام ومحبة ولا يدعو للإرهاب بل يرفض الإرهاب وهو الأمر الذي يتفق مع دراسات أجريت في هذا المجال (Shoab and Raza shah, 2012)، كما أنه يتفق مع الأدبيات المدافعة عن الإسلام وتبريء الإسلام مما يرتكب من أعمال إرهابية باسمه أو تحت مظلته (المنجد، 2008؛ المجمع الفقهي 2002). وبالرغم من ذلك فإن الواقع على الأرض يشير إلى أن الجماعات الإرهابية العاملة الآن جماعات تتبنى الأيدولوجية الإسلامية وأن معظم - إن لم يكن جميع - من ينظم للجماعات الإرهابية المعروفة حالياً من المسلمين، كما أن خطاب هذه الجماعات ينطلق - ولو نظرياً - من أدبيات إسلامية (جهاد، بلاد كفر، الخلافة الخ) كما أن الإرهابيين يقومون بتنفيذ أعمالهم في الغالب منطلقين من بلاد عربية وإسلامية. ولذلك فإن هذه الدراسة ركزت على الإرهاب كونه من مخرجات هذه الجماعات سعياً للفهم وليس للتبرير.

جماعة عن أخرى (Hofsted, 1980) كما عرفت بأنها مجموعة من الاتجاهات والقيم والمعتقدات المشتركة بين مجموعة من الناس، وتختلف بالنسبة لكل فرد وتنتقل من جيل لآخر (Matsumoto, 1996)، كما أشار آخرون للثقافة بأنها مجموعة غامضة من الافتراضات والقيم الأساسية التي توجه نمط الحياة وأسلوبها، بما فيها المعتقدات وإجراءات السلوك المتفق عليها بين الأفراد وتؤثر في سلوك كل فرد وتفسيراته لسلوك الآخرين (Spencer-Oatey, 2008) وبالتالي فإن الثقافة ليست موروثاً جينياً تعمل وحدها وإنما يشترك فيها أعضاء المجتمع (Hall, 1976). وعموماً يمكن القول إن هناك اتجاهين لفهم وتعريف الثقافة: الاتجاه الأول ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيدولوجيات وما شاكلها من المنتجات العقلية والاتجاه الآخر يرى أن الثقافة تشير إلى النمط الكلي لحياة شعب ما والعلاقات الشخصية بين أفرادها وكذلك توجهاتهم (عالم المعرفة، 1997).

من الواضح أنه بالرغم من الاهتمام بالثقافة في الدراسات والأبحاث إلا أن الاختلاف لا زال قائماً حول تعريفها، ويلاحظ أن معظم التعاريف والفهم العام ينظر للثقافة على أنها مرتبطة بما يتحصل عليه الإنسان من معلومات ومعارف وخبرات بل وقد يستعمل مصطلح الثقافة مرادفاً للمعرفة ولذلك يستخدم البعض مصطلح (المتقنين) إشارة إلى الأشخاص الذين يتوفر لديهم كم من المعلومات ولكن الباحث يرى أن الثقافة ليست مجموعة المعارف والمعلومات مع أنها من مكونات الثقافة وأن الثقافة في المحصلة توضح وتفسر لماذا يسلك الإنسان سلوكاً معيناً؟ وبماذا يفكر الناس؟ وكيف يفكرون؟ وكيف يستجيبون للمواقف المختلفة؟ (Serafim, 2005)، الأمر الذي يجعلنا نقول إن الثقافة هي نظام أو نسق مفتوح له مدخلاته من الأفكار والمعتقدات والقيم والمعايير وتتفاعل جميعها من خلال عملية تحويلية في عقل الإنسان وفقاً لمعايير ومحددات تؤدي إلى تكوين مفاهيم لديه تحدد شخصيته ونمط الحياة الخاص به ليتعامل ويتفاعل مع الآخر. أي أن الثقافة تكون بصمة خاصة بالإنسان، مع الإدراك بأن الثقافة ليست الدين فقط، وإن كان الدين أحد مكوناتها. لذا نرى أنه يمكن الاستفادة من العامل الثقافي في تفسير موضوع الإرهاب، مع ضرورة التأكيد بأنه ليس المقصود بذلك أن الإرهاب ظاهرة ثقافية فقط لأن العوامل الثقافية لا تعمل وحدها بل تتفاعل مع عوامل أخرى. إن فهم ثقافة الإنسان ومخرجات هذه الثقافة من الأهمية بمكان كما يمكن القول إن إحدى الإشكاليات المتعلقة بهذه التفسيرات تتعلق بالخلط بين المفاهيم والمصطلحات مثل العنف والانحراف والعدوانية والإرهاب، والتي نرى أنه بالرغم من وجود

بلاداً إسلامية (الجزيرة العربية)، وهذا الاحتلال كما يرى التنظيم مرفوض دينياً ويتطلب الجهاد وأن مسؤولية الجهاد مسؤولية كل المسلمين، وحيث إن المسلمين غير موحدون وغير قادرين على مواجهة الاحتلال الأمريكي، إذاً عليهم أن يقوموا بالجهاد بكل الوسائل المتاحة. أليس هذا ما بررت به القاعدة جميع أعمالها الإرهابية؟ كما أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) انطلق من نفس الاتجاه، ولكن على اعتبار أن الأنظمة العربية والإسلامية كافرة أو مرتدة وتمنع من أن يكون للمسلمين دولتهم وشوكتهم وبالتالي فإن الأولوية تكون محاربتهم - لأن محاربة المرتد أولى من الكافر حسب قولهم-، وفي الغالب فإن الأمر ذاته ينطبق على بقية المنظمات الإرهابية.

إن الحقيقة التي يجب أن يفهمها الغرب أن أحداً لن يستطيع أن يضع الإسلام والمسلمين في خانة الإرهاب والإرهابيين فليس صحيحاً أنهم يؤيدون الإرهاب بل من الواضح أن الاغلبية الساحقة من المسلمين يرفضون الإرهاب (Aricak et al, 2008; Silong et al, 2008). كما أن القول إن المسلمين يحاربون القيم الغربية الرأسمالية التحررية باعتبارها من مخرجات المسيحية قول غير صحيح، لأن وجهة النظر لدى المسلمين في الأصل ترى أن الغرب أبعد ما يكون عن المسيحية، بل إن مخرجات الرأسمالية الغربية ليست من مخرجات المسيحية، بل ربما تكون أقرب لكونها من مخرجات فصل الدين عن الدولة في الفكر الغربي كما أن القول إن ما يحدث صراع حضارات، ليس قولاً دقيقاً ولا دليل عليه (النايلسي، 2015) ولكنه ربما يفهم باعتباره صراع مصالح، بل من الممكن القول إن الصراع حالياً هو صراع بين الحضارة الغربية وشرقها وبين من يريد تدميرها بالإرهاب. إن ما تروج له بعض وسائل الاعلام في الغرب ضد الإسلام والمسلمين باعتبارهم أعداء للغرب ويشكلون تهديداً لحضارته غير صحيح بل ربما يدفع البعض للقول إن من حق العرب والمسلمين إذن أن ينظروا للغرب باعتباره يهدد حضارتهم ووجودهم أيضاً وذلك بالنظر لما يحدث في بلدانهم بسبب الغرب ومثال ذلك ما حصل ويحصل في العراق وليبيا وأفغانستان. (Alshammari, 2013).

سبل محاربة الإرهاب:

لقد أولت الدول والمنظمات الدولية والاقليمية والإسلامية والعربية اهتماماً كبيراً في مكافحة الإرهاب كما بدأت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء التحالفات لمحاربة الإرهاب. ومن الملاحظ أن الجزء الأكبر من استراتيجيات مكافحة الإرهاب الغربية تركز على الجهود العسكرية والأمنية، واشتركت فيها معظم دول العالم وتحت

وعند مراجعة الأدبيات والحوارات والمناقشات المتعلقة بالموضوع يلاحظ أن هناك فريقين: الأول يتبنى الدفاع عن الإسلام حيث يرى أن الإسلام لا علاقة له بالإرهاب إطلاقاً (بوساق، 2008؛ هيثم، 2005)، وأن هذه الجماعات جماعات إرهابية وتكفيرية، وأن المسلمين أكثر المتضررين منها، وأنها تعمل ضد الإسلام بل ويذهب البعض إلى القول أنها صناعة غربية الخ، في حين يلصق فريق آخر الإرهاب بالمسلمين والإسلام ويسوق الحجج للتأكيد على أن الإسلام دين إرهابي وأن المسلمين سبب الإرهاب، (Espositot and Mogahed, 2006; Meselmany, 2007) ويستدلون على ذلك بأن القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) كلها منظمات إسلامية، وأن خطابها إسلامي كما أن معظم الهجمات الإرهابية التي حصلت في العالم تحمل بصمات منظمات تتبنى الأيدولوجية الإسلامية.

لا ينكر أحد أن الصفة الغالبة على المنظمات الإرهابية العاملة حالياً صفة إسلامية ولكن الأصل في تصنيف الجماعات الإرهابية وتمييزها عن غيرها يجب أن يكون وفقاً لمعايير واضحة ومحددة وبعيداً عن المصالح الشخصية ولذلك فإن المتأمل في الواقع والأحداث الجارية يصاب بالحيرة وعلى سبيل المثال يتساءل كثير من الناس: حين كان الجهاديون في أفغانستان العرب وطلaban والقاعدة يحاربون الاتحاد السوفيتي لم تدعمهم الولايات المتحدة وكثير من الدول المتحالفة معها في محاربة الإرهاب باعتبارهم إسلاميين ومجاهدين، وساعدتهم بكل الوسائل لإخراج الروس من بلدهم، وبالتالي لم يكونوا (جماعات إرهابية) من وجهة نظر الغرب، فلماذا تحول الأمر لاعتبار القاعدة وطلaban ومن معهم إرهابياً من وجهة نظر الغرب وتحديداً الولايات المتحدة؟ ألم تتغير التصنيفات بعد أن تضرر الغرب بأعمالهم الإرهابية هل يمكن إقناع أي إنسان أن أمريكا في موقفها - الداعم لهم آنذاك - كانت تدافع عن الإسلام أو الحرية والديموقراطية أم أن الأمر كان تلاقي مصالح بين الجهاديين سابقاً للإرهابيين حالياً وبين أمريكا عدو الإرهاب حالياً من أجل إخراج الاتحاد السوفيتي من أفغانستان أليس من المنطق في ضوء ذلك الواقع بأن التعريف والتصنيف والعداء للإرهاب مرتبط بالمصالح وليس بالقيم المتعلقة بحقوق الإنسان والسلم العالمي، أي أن من حقنا القول أن القضية بالنسبة للغرب مصالحهم؟.

إن تنظيم القاعدة -على سبيل المثال- برر أعماله وحره ضد الإتحاد السوفيتي سابقاً بجهاد الكفار والمحتلين لأفغانستان الإسلامية (وانفتت معه دول غربية وعربية)، هذا التنظيم نفسه برر إرهابه ضد المصالح الأمريكية أيضاً بنفس التبرير (الجهاد) حيث إن الأمريكان من وجهة نظره يحتلون

وتعددت وسائله وتكلفته البشرية والمادية والأخلاقية الأمر الذي يؤكد أن القوة العسكرية وحدها غير كافية للقضاء على الإرهاب. لذا فإن محاربة الإرهاب تتطلب استراتيجية متكاملة تنطلق من نظرة شمولية لفهم أسباب ودوافع الإرهاب، ولا شك أنها مسؤولة الجميع كما يمكن القول إن للإرهاب أهدافاً سياسية ولا بد أن تكون المقترحة تتضمن جوانب سياسية أيضاً (Abdullah, et al 2012).

إن الإصرار على اتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب بشكل اعتباطي واتهام المسلمين بالوقوف خلف أي جريمة إرهابية حتى قبل أن يعرف الجاني (ميرغني، 2012) أمر غير مجد، ولن يوصل إلى حل، ولن يقضي على الإرهاب. لقد أصبح واضحاً أن الإرهاب يمارس من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات والاحزاب والطوائف والعرقيات وأن الإرهاب لا دين ولا وطن له (نصار، 2015). ومن الواضح أن العرب والمسلمين من أكثر ضحايا الإرهاب ومع الإقرار بأن عليهم مسؤولية في مكافحة الإرهاب إلا أن الغرب يتحمل نفس المسؤولية إن لم يكن أكثر. إننا نعتقد أن الإرهابيين ومن بينهم ابن لادن لم يحققوا أهدافهم لأنهم يحملون رسالة دينية بل لربما كانت رسالتهم السياسة أكثر تأثيراً (Mamdani, 2002) وأن الأوضاع التي يعيشها الناس في البلدان الإسلامية هيأت التربة الخصبة لذلك. إن الجميع يريد مكافحة الإرهاب لأن الإرهاب خطر على كل الدول (الاشعل، 2003) كما أن التجاهل لم يعد أمراً ممكناً، والإرهاب كعنف سياسي يتطلب معرفة متعمقة بالقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخ، وهو الأمر الذي لم يؤخذ على محمل الجد في الغرب وتحديداً في الولايات المتحدة، حتى بعد أحداث أيلول (Leighton, 2007) إننا جميعاً بحاجة لفهم كيف يفكر ويعمل هؤلاء الإرهابيون؟ كيف يتم غسل أدمغة الشباب ويعاد بناؤهم بفكر وسلوك جديدين؟ كيف يتم إقناعهم بثنائيات: الحق والباطل الحلال والحرام، الكفر والإيمان والحياة والموت؟ (خريوش 2010 ؛ ليكور 2004) إن هناك حاجة لمعرفة ما سر انضمام الشباب للجماعات الإرهابية؟ وما الذي يجعل لرسالة الإرهاب صدى عند هؤلاء الشباب؟ وما الذي يدفع هؤلاء للاعمال الإرهابية والانتحارية؟

إن هذه الدراسة بدأت بأسئلة وسعت للوصول لإجابة عنها، لكن للحقيقة: إن هذه الدراسة خرجت بأسئلة أكثر مما حصلت على إجابات أسئلة منها ما يتعلق بالمفاهيم التي قد تبدو للوهلة الأولى واضحة وأهمها ما الإرهاب؟ وكيف يتم تصنيف المنظمات الإرهابية؟ ومن يصنفها؟ وعلى أي أساس؟ وأسئلة تتعلق بالفهم: هل المنظمات الإرهابية هي مجرد منظمات أم أيولوجيا؟ ما دور الثقافة في الإرهاب؟ ما مفهوم الإسلام

مسميات مختلفة ويهدف واحد وهو مكافحة الإرهاب. ولقد باشرت الدول الغربية هجومها على ما اسمته بالإرهاب حتى قبل أن تتفق على تعريف الإرهاب. وكان من نتائج الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية تصنيف العالم إلى محور الشر والخير (احمد حمزه، 2003)، اعتماداً على معيار اختارته أمريكا وهو أن محور الشر هو من لا يقف مع الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب في حين أن محور الخير يشمل من يصطف إلى جانبها ويؤيد سياساتها. وبناءً على ذلك بدأت الولايات المتحدة بوضع استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب 2003 ومن ثم 2006 وتلخصت السياسة الأمريكية في محاربة الإرهاب وهزيمته: استهداف وملاحقة المنظمات الإرهابية وقادتها واتصالاتها وتحجيف منابع الدعم والتمويل لها أينما كانت مصادرها وكذلك ضرورة قيام الدول الأخرى بمسؤولياتها في مكافحة الإرهاب وشملت الاستراتيجيات تلك السعي للقضاء على أسلحة الدمار الشامل، وملاحقة الدول التي تنتجها بالإضافة إلى نشر القيم الديمقراطية والدفاع عن مصالح الولايات المتحدة بكل السبل (الشاهر، 2009) وبدأت بتنفيذ هذه الاستراتيجية بحروبها في أفغانستان والعراق وليبيا ولا زالت تعمل على ذلك من خلال أحلاف تضم عدداً كبيراً من الدول الغربية والعربية والإسلامية.

لقد أشار المشاركون في الدراسة إلى عدم قناعتهم بجدية الغرب في مكافحة الإرهاب وكذلك عدم قناعتهم بجديوى الوسائل المستخدمة من قبل الغرب في مكافحة الإرهاب، حيث إنها في المجمل أساليب عسكرية فقط، بل وشكك البعض في أهداف استراتيجيات وجهود مكافحة الإرهاب الغربية (الهدف تدمير بلاد العرب والمسلمين، السيطرة على ثرواتهم، قتل الأبرياء أ.خ). وهو الأمر الذي يتفق مع ما توصلت إليه دراسات في ماليزيا (Silong et al, 2008). وعموماً فقد تعرضت الأعمال العسكرية التي تبنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها لمكافحة الإرهاب لانتقادات من سياسيين وناشطين مدنيين في العالم وقادت تلك الانتقادات إلى أسئلة تتعلق بمدى قانونية وفاعلية وأخلاقية التدخل الأمريكي كما أشار البعض إلى فشل الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان وفي المجمل فإن هناك من رأى عدم فعالية ونجاعة ما قامت به الولايات المتحدة بل وأشاروا إلى نتائج سلبية حدثت نتيجة هذه الحروب (Rutherford, 2007).

إن الواقع يؤكد أنه وبالرغم من الحروب التي شنها الغرب على الإرهاب إلا أن الإرهاب لا زال مستمراً، بل ظهرت وقويت حركات إرهابية جديدة أشد فتكاً مثل (الدولة الإسلامية-داعش) وبالتالي فقد انتشر الإرهاب أفقياً وعمودياً

للوصول لميثاق دولي حول مفهوم وسبل مكافحة الإرهاب.
2- يعاني العالم العربي والإسلامي من تشردم وتفتت على الأصعدة كافة وهو متهم بالإرهاب مع أنه من أوائل ضحاياه لذلك فإن هناك حاجة لحوار إسلامي إسلامي جاد وحقيقي تشارك فيه كل الأطياف للوصول إلى فهم موحد للإسلام وبيان صورته الحقيقية الحضارية الناصعة.

3- بالرغم من تعدد الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإرهاب إلا أن الحاجة لا زالت قائمة لمزيد من الأبحاث المتعمقة والعلمية حول الإرهاب على أن تتميز بالموضوعية المهنية والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي للوصول لنتائج كما ونوعاً حول ظاهرة الإرهاب.

4- إن المراقب ليرى بوضوح أن بعض المنظمات الدولية قد حادت عن أهدافها الحقيقية لذا فإنه من الضروري أن تتبنى المنظمات الدولية بحيادية تامة تشكيل فريق لدراسة الإرهاب ومعرفة أسبابه لرسم سياسة بعيدة المدى وملزمة لكل الدول بعيداً عن التحيز وازدواجية المعايير.

5- ضرورة إجراء دراسات مفصلة تتناول: أسباب ودوافع الإرهاب للمنظمات الإرهابية، وأسباب ودوافع الإرهاب للأفراد الذين ينضمون لهذه الجماعات.

تشومسكي، نوعام. (1996). قرصنة وابطارة: الإرهاب الدولي في العالم الحقيقي طبعة 1 ترجمة دار حوران للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
جامعة الدول العربية. (1988). الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة من مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب: القاهرة حلمي، نبيل. (1988). الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي العام دار النهضة العربية القاهرة.
خريوشعبد، الودود. (2010). سيكولوجية المتطرف الانتحاري - انتحاري الدار البيضاء نموذجاً- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية (عدد 25-26).
راشد، علاء الدين. (2006). المشكلة في تعريف الإرهاب دار النهضة العربية، القاهرة.
رجائي، أحمد. (2005). السلوك الخارجي الأمريكي قبل اعلان الحرب على أفغانستان (سلسلة مقالات المستقبل)، بيروت.
السدلان، صالح. (2008). أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
سويدان، أحمد. (2005). الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات دار الحلبي القومية، ط1، بيروت.
الشاهر، شاهر. (2009). أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول 2001 (ط1)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق.
طاهر، حامد. (2005). ظاهرة التطرف الديني: سلسلة كراسات

الوسطي ومن يحدد الوسطية؟ ولماذا هناك ازدواجية لدى الغرب في المعايير تجاه قضايا متشابهة؟ أين دور العلماء وساندة الجامعات؟. إن هذه الأسئلة وغيرها بحاجة إلى بحث جاد ومخلص وموضوعي من أجل الحقيقة والحقيقة فقط؟ إن من حق الإنسان أياً كان أن يعيش حياة كريمة، حتى لو تمثل أفلاطون ومدينته الفاضلة في أحلامه التي تدور حول العدالة التي تحترم إنسانيته العدالة باعتبارها حقاً للإنسان ولا تقرر معناها وحدودها القوة؟ إن من حق الجميع أن يتساءل هل من الممكن القضاء على الإرهاب بدون إرهاب؟.

(سأل الكسندر الكبير أحد القراصنة: كيف تجرؤ على ازعاج البحر، كيف تجرؤ على ازعاج العالم بأسره أيها اللص؟ أجاب القرصان: لأنني أفعل ذلك بسفينة صغيرة فحسب، أدعى لصاً، وانت، الذي يفعل ذلك بأسطول ضخم، تدعى امبرطوراً (في: تشومسكي، 1996).

توصيات

1- نظراً لأن النقطة الجوهرية في التعامل مع ظاهرة الإرهاب تتعلق بمفهومه لذا فإن هناك حاجة ماسة لحوار جاد وحقيقي بين الشرق والغرب لفهم متبادل مع التركيز على المفكرين والباحثين وليس على ممثلي السلطات الرسمية

المصادر والمراجع

أحمد حمزة. (2003). صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية ط1 مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
الأشعل، عبدالله. (2003). القانون الدولي لمكافحة الإرهاب مؤسسة الطوبجي للتجارة والنشر، القاهرة.
انغليز، د يفيد وهيوين، جون (2013). مدخل إلى سوسولوجيا الثقافة: ترجمة لما نصر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت.
البشري، محمد. (2004). التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب: الأطر والآليات المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلد 19 عدد 38، الرياض.
بشور وآخرون. (2002). العرب والعالم الإسلامي بعد 11 سبتمبر طبعة 1 سلسلة مقالات مركز دراسة الوحدة العربية بيروت.
بوجليطه، اميدي. (2010). سياسات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دالي ابراهيم، الجزائر.
بوساق، محمد (2008). خطر الإرهاب على المقاصد الكلية في الشريعة الإسلامية (الندوة العلمية: الإرهاب وحقوق الإنسان) مركز الدراسات والأبحاث: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

- reach population: Snowball Research Strategies- Social Research, University of Survey (UNIS).
- Bar, S. (2004) ' The Religious Sources of Islamic Terrorism', Policy Review 125 (June and July 2004).
- Baz, R. (2003). "Islamists and Anti-Americanism" Middle East Review of International Affairs, 7 (4):35-61.
- Biernacki, P. and Waldorf, D. (1981). Snowball sampling sociological methods and research, 10. (2), Sage Publications. Inc.
- Bjorgo, T. Ed. (2005). Root Causes of Terrorism. Myths, Reality and Ways forward. London: Rutledge.
- Borum, R. (2004). Psychology of Terrorism. Tampa: University of South Florida.
- Bundura, (1977). An Aggression: A social leaning Analysis. New York: Prentice Hall.
- Burns, N and Grove, K (2003), Understanding Nursing Research (3eded) Philadelphia: W.W/ Sanders Company.
- Clark, V. and Braun, V. (2013). Successful Qualitative Research: A practical Quied for Beginners. London: Sage.
- Davies, J. (1973). Aggression, Violence, Revolution and War. In Handbook of Political Psychology, edited by J.N Knutsen, 234-60. San Francisco: Josser-Bass.
- Esposito, J. (2015). Islam and Political Violence, Religions, (6) 1067-1081.
- Esposito, L. and Mogahed, (2007). Battle for Muslims Hearts and Minds: the road not yet taken. Middle East Policy, XIV, (1).
- Geert, Z. (1973). The Interoperation of Cultures. New York: Basic Books.
- Hafez, M. (2007). Suicide Bombers in Iraq, the strategy and ideology of Martyrdom. Washington, D.C.: United States Institute of Peace Prizes.
- Hall, E. (1976). Beyond Culture. New York: Anchor Books/Doubleday.
- Hamden, A. (1987). Psychology of Terrorists: 4 types: The Foundation for International Human Relations: Washington, D.C.
- Hancock, B. Okleford, E. and Windridge, K. (2007). An Introduction to Qualitative Research: The NIHR RDS EM/YH.
- Hoffman, B. (1998). Inside Terrorism. New York: Columbia University Press.
- Hofsted, G, (1980). Cultures Consequences: International Differences in Work-Related Values. London: Sage Publication.
- Hudson, R. (1999). The Sociology of Terrorism: Who becomes a terrorist, DC: Federal Research Division, Liberatory of Congress and U. S. Dep?
- علمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- عالم المعرفة، (1997). نظرية الثقافة : ترجمة علي سيد الصاوي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت رقم (223).
- العكرة، ادونيس. (1993). ظاهرة الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت.
- غريفش، مارتين واوكالاها، تيري. (2008). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية: ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي الامارات العربية المتحدة.
- لكرني، ادريس. (2002). مكافحة الإرهاب بين تحديات المخاطر الجماعية وواقع المقاربات الانفرادية مجلة المستقبل العربي (عدد 281) مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
- لوتيسي، علي (2012). اليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون وواقع الممارسات الدولية الانفرادية _ رسالة دكتوراه غير منشوره _ جامعة مولود معمري، الجزائر.
- ليكور، والتر. (2004). الإرهاب قادم مجلة السياسة ترجمة مركز الدراسات والأبحاث الاستراتيجية في القاهرة القاهرة.
- المجمع الفقهي الإسلامي (2002). قرارات دورة 2002/16، مكة المكرمة (ص ص 355 - 356).
- محمدي، حسنين. (2004). حقوق الإنسان بين مطرقة الإرهاب وسندان الغرب، دار الفكر الجامعي الاسكندرية.
- المنجد محمد. (2008). الإسلام سؤال وجواب: تعريف الإرهاب وحقيقته في الإسلام وعند الغرب، المجمع الفقهي الرياض.
- موريساريك. (1991). الإرهاب: التهديد والرد عليه ترجمة احمد محمود الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- مؤسسة طابة. (2007). تختلف تصورات المسلمين عن الغرب إلى حد كبير عن الانطباعات المتداولة ابو ظبي الامارات العربية المتحدة.
- ميرغني، عثمان. (2012). الإسلام في قفص الاتهام صحيفة الشرق الاوسط (الأربعاء 2012/9/5 عدد 12335).
- النابلسي، محمد. (2015). الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي، شبكة العلوم النفسية العربية. نصار، جمال (2015) ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية مركز الجزيرة للدراسات الدوحة.
- النبيص، كمال. (2011). ظاهرة الإرهاب : المفهوم والأسباب والدوافع، الحوار المتمدن، عدد 3419 7 يوليو /تموز 2011.
- هيثم، عبد السلام. (2005). مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، (طبعة 1) دار الكتب العلمية، بيروت.
- Abdullah, K; Sukma, R; Jamahiri, M and Musa, M (2012). Perception and Attitudes toward Terrorism in a Muslim Majority Country, Vol.8, No 4. April 2012.
- Alshammari, D (2013). Islamphobia, International Journal of Humanities and Social Science. 3, (15).
- Aricak, T. Bekci, B. Siyahhan, S. and Martnez, R. (2008). Turkish Elementary School Students' Perceptions of Local and Global Terrorism, Electronic Journal of Research in Educational Psychology.
- Atkinson, R. and Flint, J. (2001). Accessing hidden and hard-to-

- London: Gibson Square Books.
- Rutherford, C. (2007). *Fitting Terrorism without Terrorizing: A discussion of nonmilitary options for confronting International Terrorism*: University of Witwatersrand.
- Sagmen, M. (2004). *Understanding Terror*. New York, Philadelphia: University Of Pennsylvania Press.
- Schwandt, T.A. (2001). *Qualitative Inquiry* (Zed) Thousand Oak, CA sage.
- Serafim, A. (2005). *Terrorism: A Cultural Phenomenon*, the Quarterly Journal.
- Shoaib, M. and Raza, Shah, M. (2012). *Perceptions towards Terrorist Activities in Pakistan: A case study of Madrassa Background students*, World Applied Sciences: Journal 19, (9): 2012.
- Silke, A. (2003). *Becoming a Terrorist*. IN *Terrorists, Victims and Society*, edited by A. Silke, 29-53. Chchester, UK.
- Silong, A. (2008). *Perceptions of the War against Terrorism: Turkish Journal of International Relations*. 7, (2), and (3).
- Sinai, J. (2005). *A Conceptual Framework for Resolving Terrorism, Myths, reality and Ways Forward*, ed.T Biorgo, 2015-222. London: Rotedlge.
- Speackhard, A. (2012) *Taking to Terrorist*: Advances Press.
- Spencer-Oatey, (2008). *Culturally Speaking. Culture, Communication and Politeness Theory*. 2nd edition. London. Continuum.
- Victoroff, J. (2005). *The Mind of the Terrorist ' a Review and Critique of Psychological Approaches'* the Journal of Conflict Resolution, 49. (1).
- Huntington's, (1993) "The Clash of Civilizations", and *Foreign Affairs* 73:2 (summer 1993).
- ILO, (2009). *Sampling Methodology: Model 3*: Geneva.48
- Ilyas, M. (2014). *Human Bombing*, *Journal of Terrorism Research*, V5, Issue.3, 2014.
- Kvale, S. (1996). *Interviews an Introduction to Qualitative Research Interviewing*, Sage Publications.
- LaFree, G and Dugan, L. (2007). *Introducing the Global e Terrorism Database*. *Terrorism, Political Violence*, 19,181-204.
- LaFree, G. Dugan, L. Fahey, S. (2007). *Global Terrorism and Failed States*. In J. J. Hewitt, J. Wilkenfeld and T.R Gurr – Eds-, *peace and conflict*. Boulder: Paradigm Publishers.
- Leighton, P. (2007). *Demystifying Terrorism "Crazy Islamic terrorist who hate us because we are free? From Robart Boham and Jeffery Waler (Eds): demystifying crime and criminal justice*, N.Y: Oxford University Press.
- Makdisi, U. (2002). "Anti-American in the Arab world: an interpretation of a brief history", *Journal of American History* 89, (2):538-557.
- Mamdani, M. (2002). *Good Muslim bad Muslim: A Political Perspective on Culture and Terrorism: American Anthropological Association*, Vo.104, and and No 3.
- Matsumoto, D. (1996). *Culture and Psychology*. Pacific Grove, CA: Brooks/cole.
- Meselmany, M. (2006). www.muhammadanism.org.
- Oxford, *World Power*, 2006: *Oxford Dictionary of Modern*, by Publishing Worldwide in Oxford, New York.
- Pape, R. (2006), *Dying to Win, why Suicide Terrorists Do It*.

Jordanian University Students' Perceptions about Terrorism: Concept, Causes, and Combatting Strategies

*Mahmoud M. Al-Kafawin**

ABSTRACT

The main goal of this study was to explore the students' view and their understanding of terrorism. In order to achieve these objectives, the data were collected from a study conducted among (32) students from Jordan University. The research draws on insights gained through a qualitative research method, the methodology used to gain knowledge by providing students with a voice in the complex debates surrounding terrorism. The methodological approach taken by the study was to conduct a semi-structured individual interviews provided respondents the opportunities to speak about their perceptions, understanding, definitions of terrorism. The results showed that the majority of respondents perceive terrorist activities negatively. It was noted that all respondents were against the killing of humans for achieving any objective. The findings of this research pointed out that we need to agree on the definitions, it was suggested to take the issue by promoting respect for humanity. The research suggested many recommendations such as: the need to reach a global agreement on the definition of terrorism concept, and competing policies also, in –depth studies on terrorism and find out the real causes are needed.

Keywords: Terrorism; Terrorist; Culture; Combating Terrorism.

* Social Work Section, Faculty of Arts, University of Jordan, Jordan. Received on 08/02/2016 and Accepted for Publication on 30/03/2016.